سلسلة

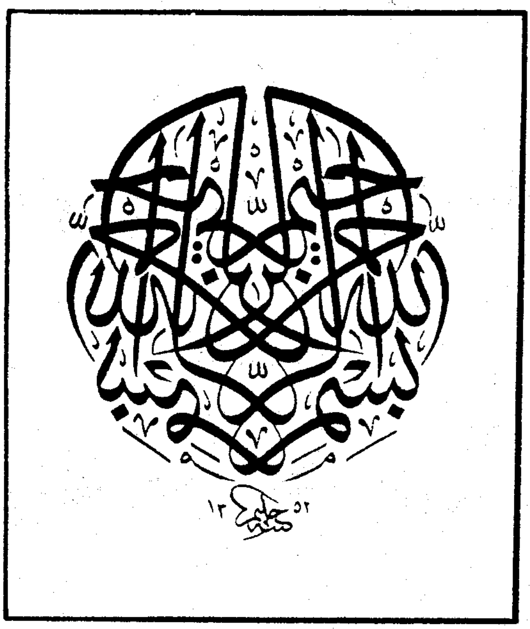
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الغنى والثراء والمال

في

الشعر العربي


بسم الله الرحمن الرحيم

الغنى والثراء والمال

في
الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الطّائعين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعتْ، ولا خَطَر في الظُّنون، ووفّق من أراد لخدمته وأعدَّ لعباده الطّائعين جنّته في الغرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً وللنَّار أَهلاً، فأَهل النّار الأشقياء، وأهل الجنّة هم المتّقون.

أحمد في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَنَّ سيّدنا محمداً الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأها بِحُبِّه وشَغَلَه بقُربه وأَظهر زهده في الكائنات ليقتديَ به المقتدون.

صلّىٰ الله عليه وعلى آله المهتدين، صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد،

ما هو الغنى؟

الغنى: هو الاكتفاء واليسار.

والغَناء: النَّفع والاكتفاء.

وما هو الثراء؟

الثَّرَاء: هو الغنى وكثرة المال.

والثري: الكثير المال.

والثروة: كثرة العدد من مالٍ ورجال.

وما هو المال؟

المال: ما ملكته من متاعٍ أَو عروضِ تجارةٍ، أَو عقارٍ، أَو نقودٍ، أو حيوانٍ، الجمع: أموال.

قال الله تعالىٰ: ﴿**المَالُ والبَنُونُ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[1].

وقيل: الفقر رأسُ كلِّ بلاءٍ، وداعية إِلىٰ مقت النّاس، وهو مع ذلك مسلبة للمروءة، مذهبة للحياء.

فمتى نزل الفقر بالرَّجل لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن فقد حياءه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدرى به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له.

قال الحبيب المصطفىٰ ﷺ:

«**إِنَّكَ إنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أغْنِياءَ خيرٌ مِنْ أَنْ تَذَرهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاس**»[2].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(1) سورة الكهف، الآية: (46).

(2) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (6/ 103).

قال رسول الله ﷺ:

«**لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لا يُحِبّ المَالَ لِيَصِلَ بِهِ رَحْمَهُ، وَيُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ، وَيَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ خَلْقِ رَبِّهِ**»(1).

قال لقمان الحكيم لابنه:

ـ يا بنيّ... أكلتُ الحَنْظَلَ وذقتُ الصَّبر فلم أرَ شيئاً أمرَّ من الفقر، فإنِ افتقرتَ فلا تحدِّث به النّاس كيلا ينتقصوك، ولكن اسأل الله تعالىٰ من فضله، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أَو دعاه فلم يجبه، أَو تضرَّع إليه فلم يكشف ما به.

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول:

النّاس لصاحب المال ألزم من الشُّعاع للشّمس، وهو عندهم أعزب من الماء، وأرفع من السّماء، وأحلى من الشّهد، وأزكىٰ من الورد، خطؤه صوابٌ، وسيئاته حسناتٌ، وقوله مقبولٌ، يرفع مجلسه ولا يملّ حديثه.

والمفلّس عند النّاس أكذب من لمعان السَّراب، وأثقل من الرَّصاص، لا يسلَّم عليه إن قدم، ولا يُسئل عنه إن غابَ، إن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقراءته تقطع الصّلاة.

وقال بعضهم:

ـ طلبتُ الرّاحة لنفسي، فلم أجد لها أَروح من تركِ ما لا يعنيها،

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (6345).

وتوحّشت في البريّة فلم أرَ وحشة أقرّ من قرين السُّوء، وشهدت الزُّحوف وغالبت الأَقران فلم أرَ قريناً أَغلب للرَّجل من المرأة السُّوء، ونظرتُ إلىٰ كلّ ما بذل القوي ويكسره فلم أرَ شيئاً أذلّ له ولا أكسر من الفاقة.

قيل: ينبغي لصاحبِ المال أَن يحترز ويحتفظ عليه من المطمعين[1] والمبرطحين[2] والمحترفين[3] والموهمين[4] والمتنسمين[5].

أَوصىٰ بعض الحكماء ولده فقال له:

ـ بنيّ عليكَ بطلب العلم، وجمع المال، فإنَّ النَّاس طائفتان: خاصّة وعامّة، فالخاصّة تكرمك للعلم، والعامّة تكرمك للمال.

وقال بعض الحكماء:

ـ إذا افتقر الرَّجل اتّهمه من كان به وثقاً، وأَساء به الظّنّ من كان ظنّه به حسناً، ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن ذهب حياؤه ذهب بهاؤه، وما من خلَّةٍ هي للغنيِّ مدح إلاَّ وهي للفقير عيب، فإن كان شجاعاً سُمِّي أَهوج، وإن كان مؤثراً سُمِّي مفسداً، وإن

---

(1) المطمعون: هم الذين يتلقون أصحاب الأموال بالبشرى والإكرام والتحيّة والإعظام.

(2) المبرطحون: هم من الخونة والناس بهم أكثر غرراً.

(3) المحترفون: هم الذين يتعرّضون لذوي الأموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويباسطونهم مباسطة الأصدقاء.

(4) الموهمون: هم كالمحترفين.

(5) المتنسمون: هم أهل الرياء المظهرون التعفُّف والنّسك، ومجانبة الحرام.

كان حليماً سُمِّي ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمِّي بليداً، وإن كان لسناً سُمِّي مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمِّي عيياً.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: **(الغنىٰ والثّراء والمال في الشّعر العربي)** هو من السّلسلة الشيقة التي تصدرها (دار الراتب الجامعية)، جمعت فيه كلَّ ما يهمّكَ عن الغنى، والثّراء، والمال، والدراهم).

قسّمتُ كتابي إِلى عدة أبواب وهي:

ـ المقدمة:

ذكرت في مقدمتي بعض الحكم عن موضوع الكتاب.

ـ الغنى في الشّعر العربي:

ضمَّ هذا الباب أشعاراً وردت في الغنى، رتّبْتُ الأشعار حسب القافية. وذكرت الشاعر والبحر.

ـ الثراء في الشِّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

ـ المال في الشّعر العربي:

وهذا الباب أيضاً كسابقيه.

ـ الدراهم والدنانير في الشّعر العربي:

أضفت هٰذا الباب لما فيه من متعة ولذة.

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي بهذه القصّة الهادفة:

كان ابن مقلة[1] وزيراً لبعض الخلفاء، فزوَّر عنه يهوديٌّ كتاباً إلى بلاد الكفّار، وضمنه أُموراً من أسرار الدَّولة، ثمَّ تحيّل اليهودي إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة، فوقف عليه، وكان عند ابن مقلة حظيةً هويت هذا اليهودي، فأعطته درجاً بخطّه، فلم يزل يجتهد حتى حاكىٰ خطّه ذلك الخطّ الذي كان في الدّرج.

فلمّا قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقلة، وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد، ومضى إلىٰ داره وفي موكبه كلُّ من في الدّولة.

---

(1) ابن مقلة: هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، وزيرٌ، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل.

ولد ابن مقلة في بغداد سنة 272هـ الموافق 866م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلىٰ فارس سنة 318هـ، واستوزره القاهر بالله سنة 320هـ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتّهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة 321هـ، واستوزره الراضي بالله سنة 322هـ ثمّ نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدةً، وأخلى سبيله، ثم علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة 326هـ وحبسه، فلحقه في حبسه شقاءٌ شديدٌ حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه.

مات ابن مقلة في سجنه سنة 328هـ الموافق 940م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (167):

ـ من عجائبه أنّه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

فلمَّا قُطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأتِ أحدٌ إليه ولا توجّع له، ثمَّ اتّضحت القضيّة في أَثناء النَّهار للخليفة أَنَّها من جهة اليهودي والجارية، فقتلهما شرَّ قتلة، ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالاً كثيرةً وخلعاً سنيَّةً، وندم على فعله، واعتذر إليه.

فكتب ابن مقلة على باب داره:

من مجزوء البسيط

تـحـالـفَ الـنَّـاسُ والـزّمـانِ
فَـحَـيْـثُ كـانَ الـزَّمـانُ كـانـوا
عـاداني الـدَّهـرُ نِـصْـفَ يَـوْمٍ
فـانـكـشـف الـنّـاس لـي وبـانـوا
يـا أيُّـهـا الـمـعـرضـون عـنّـي
عـودُوا فـقـد عـاد لـي الـزَّمـانُ

أَسأَل الله العزيز الرَّحيم أَن يغنننا بحلاله عن حرامه، ويسدِّد خطانا، ويوفّقنا وإياكم لما فيه خير.

والله وليُّ التَّوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الغِنَىٰ غِنَىٰ النَّفْسِ».

ـ أخرجه البخاري في صحيحه: (6446) ومسلم في صحيحه: (1051)، وأحمد في المسند: (2/ 390 و438 و539 و540)، والترمذي في سننه: (2373)، وابن ماجه في سننه: (4137) ـ.

الغنى

في

الشِّعر العربي

غِنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِلُ

خيرٌ مِنْ غِنَى المالِ

وَفَضْلُ النَّاسِ في الأَنْفُسِ

لَيْسَ الفَضْلُ في المالِ

من بحر مجزوء الوافر

أبو فراس الحمداني

قافية الهمزة (ء)

معروف الرصافي — **من مجزوء البسيط**

يـا أَيُّـهـا الـمـتـرفُ الـمُـهَـنّـا
يـمـرحُ فـي ثـوبِ كـبـريـاءِ
مَـهْـلاً أخـا الـكِـبـرِ بـعـض كـبـرٍ
أَلـسـتَ تـقـنـى بـعـض الـحَـيَـاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

شاعر — **من البحر البسيط**

إِنَّ الـغـنـيَّ هـو الـرَّاضـي بـعـيـشـتِـهِ
لا مَـنْ يـظـلُّ عـلىٰ الأقـدار مـكـتـئـبـا

شاعر

من مجزوء الكامل

يُسْرُ الفَتَىٰ وَطَنٌ لَهُ
والفَقْرُ في الأوطانِ غُربهْ

* * *

شاعر من بني خزاعة

من البحر الطويل

رأَيتُ الغِنَىٰ والفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسِّما
فأَحرمَ محتالٌ وذو العي كاسِبُ
فهٰذا ملحٌ دائبٌ غَيْرُ رابحٍ
وهٰذا مريحٌ رابحٌ غير دائبِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنِيَّ منَ الرِّجالِ مُكَرَّمٌ
وتراه يرحَى ما لديهِ ويرهَبُ
ويبشّر بالتَّرحيبِ عِنْدَ قدومِهِ
ويُقَامُ عند سلامِهِ ويقرَّبُ

والـفَـقْـرُ شَـيـنٌ لـلـرِّجـالِ فـإِنَّـهُ
يـزري بـه الـشَّـهـمُ الأديـبُ الأنـسـبُ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

أَغْـنَـىٰ الأَنـامِ تـقـيٌّ فـي ذُرَىٰ جَـبَـلٍ
يـرضَـىٰ القَـليـلَ ويَأبىٰ الـوَشْـيَ والتَّـاجَـا
وأَفْـقَـرُ الـنَّـاسِ فـي دنـيـاهـمُ مَـلِـكٌ
يُضحي إِلىٰ اللَّجِبِ الجرارِ مُحْتَاجَا
وقـد عـلـمـت الـمـنـايـا غـيـرَ تـاركـةٍ
لـيـثـاً بـخـفـان أَو ظِـبـيـاً بـفـرتـاجـا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر

من البحر الطويل

فإنَّ الغِنَىٰ مُدْني الفتىٰ من صديقِهِ
وعدم الغِنَىٰ بالمقترين نزوحُ

* * *

قافية الدال (د)

معلوط بن بدل القريعي

من البحر الطويل

متىٰ يرىٰ النَّاسُ الغَنيَّ وجارهُ
فقيرٌ يقولوا: عاجزٌ وَجَليدُ
وليسَ الغنىٰ والفقرُ من حيلة الفتى ولـ
ـكن أحاظٍ قُسِّمتْ وجُدودُ
وكائنٌ رأَينا مِنْ غَنيٍّ مذمَّمٍ
وصعلوكِ قومٍ ماتَ وَهْوَ حَميدُ

وإنِ امـرءاً يُـمـسـي ويُـصـبـحُ سـالـمـاً
مـن الـنَّـاسِ إلاَّ مـا جَـنَـىٰ لـسـعـيـدُ
وإنِ امـرءاً نـال الـغـنـى ثـمَّ لـم يـنـل
قـريـبـاً ولا ذا حـاجـةٍ لـزهـيـدُ
وإنِ امـرءاً عـادى الـرّجـال عـلـى الـغِـنـىٰ
ولـم يـسـألِ الله الـغِـنـىٰ لـحـسـودُ

***

حاتم بن عبد اللّٰه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إذا أَنْـتَ لـم تـزلْ بـجـنـبـكَ بَـعْـضَ مـا
يَـريـبُ مـن الأذىٰ رمـاك الأبـاعـدُ
إذا الحلم لم يغلب لك الجهلَ لم تَزَلْ
عَـلَـيْـكَ بـروقٌ جـمَّـةٌ ورواعِـدُ
إذا العَزْمُ لـم يفرجْ لَكَ الشّكَّ لـم تَزَلْ
جَنيباً كـمـا استتلى الـجـنيبةَ قـائـدُ
وقـلَّ غـنـاءً عـنـكَ مـالٌ جَـمَـعْـتَـهُ
إذَا صـار مـيـراثـاً وداراك لاحِـدُ

إِذَا أَنْتَ لم تَتْرُك طعاماً تُحِبُّهُ
ولا مقعداً تدعى إليه الولائدُ
تَجَلَّلْتَ عَاراً لا يزالُ يُشَبَّهُ
سباب الرِّجال نثرهم والقصائدُ

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كُنْ من تشاءُ مهجّناً أَو خالصاً
وإذا رُزِقْتَ غِنىً فأَنتَ السَّيِّدُ
واصمتْ فَمَا كثرَ الكلامُ من امرىءٍ
إلاَّ وظنَّ بأَنَّه مُتَزَيِّدُ

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إِنَّ الغِنَىٰ حينَ تَطْلُبُهُ
والفَقْرُ في عُنْصُرِ التّركيب موجودُ
والشُّحُّ ليسَ غريباً عندَ أَنْفُسِنا
بل الغريبُ وإن لم يُرْحَمِ الجودُ

صيفي بن عامر (ابن الأسلت)

من البحر الوافر

فَـمَـنْ ورثَ الـغِـنـىٰ فَـلْـيَـصْـطَـنـعْـهُ
صـنـيـعـتـهُ ويـجـهـدُ كـلَّ جَـهْـدِ
ولا يـمـنَـعْـهُ مِـن حَـمْـدٍ وشُـكْـرٍ
وَلاَ يَـبْـخَـلْ بـهِ عـن فِـعْـلِ رشـدِ

❋ ❋ ❋

قافية الراء (ر)

عبد اللّه بن المبارك

من البحر البسيط

مـا ذاقَ طـعـمَ الـغِـنَـىٰ مـن لا تـنـوعَ لَـهُ
ولـنْ تـرى قـانـعـاً مـا عـاشَ مـفـتـقـرا
والـعُـرف مـن يـأْتِـهِ يـحـمـدْ عـواقـبـهُ
مـا ضـاعَ عـرفٌ ولـو أَولَـيْـتَـه حَـجَـرا

❋ ❋ ❋

سالم بن وابصة

من البحر الطويل

غنىٰ النَّفسِ ما يكفيكَ مَنْ سيدخله
فإن زادَ شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

❋ ❋ ❋

أحمد شوقي

من البحر الكامل

أَولىٰ بِعَطْفِ الموسرينَ وبِرِّهم
من كان مثلهمو فأَصبحَ مُعْسِرَا
لا يبطرنَّكَ من حريرٍ موطئٌ
فلربَّ ماشٍ في الحريرِ تَعَثَّرا
وإِذَا الزَّمانُ تنكَّرَتْ أَحداثُهُ
لأَخيكَ فاذكرْهُ عَسَىٰ أن تُذْكَرا

❋ ❋ ❋

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الطويل

إِذَا مَا الفَتَىٰ اسْتَغْنَىٰ فلم يعطِ نَفْسَهُ
تعلي نفسٍ بالغِنىٰ فالغنى فَقْرُ

عروة بن الورد

من البحر الوافر

دعيني للغنى أسعى فإنّي
رأيتُ النّاس شرُّهُم الفقيرُ
وأبعدُهُمْ وأهْوَنُهُمْ عليهمْ
وإن آتى له حَسَبٌ وخَيْرُ
ويقصيهِ النّديُّ وتزدريهِ
حليلتُهُ وينهُرْ الصّغيرُ
ويلفَى ذو الغِنَى وله جَلالٌ
يكادُ فؤادُ صاحبِهِ يطيرُ
قليلٌ ذنْبُهُ، والذَّنبُ جَمٌّ
ولٰكن للغِنَى ربٌّ غفُورُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

بلوتُ صروفَ الدَّهرِ ستينَ حجّةً
وجرَّبتُ حاليهِ من العُسْرِ واليُسْرِ
فَلَمْ أرَ بَعْدَ الدِّينِ خيراً من الغنَى
ولم أرَ بعدَ الكُفْرِ شرّاً من الفقْرِ

علي بن محمد (التهامي)

من البحر الكامل

تـزدادُ هَـمّـاً كـلَّـمـا ازْدَدْنـا
فـالـفَـقْـرُ كـلُّ الـفَـقْـرِ فـي الإكـثـارِ
مـا زاد فـوقَ الـزَّادِ خُـلِّـفَ ضـائـعـاً
فـي حـادثٍ أَو وارثٍ أَو عـارِ

❋ ❋ ❋

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من بحر مجزوء البسيط

رُبَّ قـلـيـلٍ غَـدَا كـثـيـراً
كَـمْ مَـطَـرٍ بـدؤهُ مـطـيـرْ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر المتقارب

وَمَـنْ يـكُ ذا سِـعَـةٍ فـي الـغِـنَـىٰ
يُـعَـظَّـمْ وَمَـنْ يَـفْـتَـقِـرْ يُـحْـتَـقَـرْ

❋ ❋ ❋

قافية الفاء (ف)

سبيع بن الخطيم (سبيع التميمي)

من البحر الكامل

واسـتـبـدَلـت غـيـري وفـارق أَهـلُـهـا
إِنَّ الـغـنـيَّ عـلـىٰ الـفـقـيـر عـنـيـفُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الكامل

إِنَّ الـغَـنـيَّ هُـوَ الـغـنـيُّ بِـنَـفْـسِـهِ
ولـو أَنَّـه عـاري الـمـنـاكـبِ حـافِ
مـا كُـلُّ مـا فـوقَ الـبـسـيـطـةِ كـافـياً
فـإِذا قـنـعْـتَ فـكُـلُّ شـيءٍ كـافِ

* * *

قافية القاف (ق)

عزيز أباظة

من البحر الكامل

لـيـسَ الـغِـنـىٰ مـالاً يُـفـادُ ويُـقْـتَـنَـىٰ
إنَّ الـغِـنَـىٰ خـلـقٌ يـعـزّ ويـسْـحـقُ
زوجٌ يُـراحُ بـزوجـةٍ ويَـحُـوطُـهـا
بـهَـوىً وعـاطِـفَـةٍ تـضـيء وتُـشْـرِقُ

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

لـو كـان بـالـحِـيَـلِ الـغِـنـىٰ لـوجَـدْتـنـي
بـنـجـومِ أقـطـارِ الـسـمـاءِ تَـعَـلُّـقـي
لـكـن مَـنْ رُزِقَ الـحِـجَـا حُـرِمَ الـغِـنـىٰ
ضِـدّانِ مـفـتـرقـانِ أيَّ تـفـرُّقِ
وأحـقُّ خـلـقِ الله بـالـهـمِّ امـرؤٌ
ذو هـمَّـةٍ يـبـلـىٰ بـرزقٍ ضَـيِّـقِ
وَمِـنَ الـدَّلـيـلِ عَـلَـىٰ الـقـضـاء وحُـكْـمِـهِ
بؤسُ اللَّبيبِ وطيبِ عيشِ الأحمقِ

قافية الكاف (ك)

شاعر
من البحر المتقارب

إِنَّ الـقَـنَـاعَـةَ كـنـزُ الـغِـنَـىٰ
فَـصِـرْتُ بـأَذْيَـالِـهـا مُـمْـتَـسـكْ
فَـلاَ ذا يـرانـي عَـلَـىٰ بـابِـهِ
ولا ذا يـرانـي لـه مُـنْـهَـمِـكْ
فَـصِـرْتُ غـنـيّـاً بـلا دِرْهَـمٍ
أَمـرُّ عـلـىٰ الـنّـاس شـبـه الـمـلـكْ

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

عزيز أَباظة
من البحر الوافر

وَمَـنْ رامَ الـرَّخـاءَ وطـولَ عـمـرٍ
وشـمـلاً رام أَمـراً مُـسْـتَـحـيـلا

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر الكامل

وإذا رُزِقْتَ مِنَ النَّوافِلِ ثروةً
فامْنَحْ عشيرتَكَ الأُداني فَضْلَهَا
واسْتَبْقِها لدفاعِ كُلِّ مَلَمَّةٍ
وارفقْ بناشِئها وطاوعْ كَهْلَهَا
واحلم إذا جهلتْ عليك غواتها
حتّى تَرُدَّ بفضلِ حلمِكَ جَهْلَها
واعلمْ بأنَّكَ لا تكونُ فتاهُمُ
حتّىٰ ترىٰ دَمِثَ الخلائقِ سهلها

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَىٰ
وإنْ كانَ فيهِمْ ماجِدَ العَمِّ مُخْولا
يَمُنُّونَ إنْ أَعْطُوا ويَبْخَلُ بَعْضُهُمْ
ويُحْسَبُ عَجْزاً سَمْتُهُ إن تَجَمَّلاَ
ويُزْري بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ
وإنْ كانَ أَقْوَىٰ مِنْ رِجالٍ وَأَحْوَلاَ

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

يُصيبُ أَخو العَجْزِ الغِنَىٰ وهْوَ وادعٌ
وَيُخطىء جُهدَ القَلَّبِ المتحيِّلُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

أَجلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إِلَىٰ الغِنىٰ
وكُلُّ غنيٍّ في القلوبِ جَليلُ
ولو كنتَ ذا عَقْلٍ تؤتَ ثروةً
ذَلَلْتَ لديهم والفَقيرُ ذليلُ
إذا مالتِ الدُّنيا علىٰ المرءِ رغبَتْ
إِلَيْهِ ومَالَ النَّاسُ حيث يميلُ
وليسَ الغِنَىٰ إلاَّ غِنىً زيَّنَ الفَتَىٰ
عشيّةَ يقري أو غداة يُنيلُ

❋ ❋ ❋

عروة بن الورد

من البحر الطويل

دعـيـنـي أطـوّفْ فـي الـبـلاد لـعـلَّـنـي
أُفـيـدُ غـنـىً فـيـه لـذي الـحـقِّ مَـحْـمَـلُ
أَلـيـسَ عـظـيـمـاً أَن تـلـمَّ مَـلـمّـةٌ
ولـيـسَ عـلـيـنـا فـي الـحـقـوقِ مـعـوَّلُ

* * *

سلم ين يزيد الفهمي

من البحر الوافر

رأَيـتُ الـنّـاس مُـنْـذُ خُـلِـقُـوا وكـانـوا
يُـحِـبُّـون الـغـنـيَّ مِـنَ الـرجـالِ
وإِن كـان الـغـنـيُّ أَقـلَّ خـيـراً
بـخـيـلاً بـالـقـلـيـلِ مـنَ الـنّـوالِ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من مجزوء الوافر

غِـنَـىٰ الـنَّـفـسِ لـمـن يـعـقـلُ
خـيـرٌ مِـنْ غِـنـىٰ الـمـالِ

وفَضلُ النّاسِ في الأَنفسِ
لَيْسَ الفَضْلُ في المالِ

* * *

هلال بن العلاء الباهلي

من البحر الطويل

تَجَمَّلْ إذا مَا الدَّهْرُ أولاك غِلْظَةً
فإنَّ الغنىٰ في النّفسِ لا في التّمولِ
يزينُ لئيمَ القومِ كثرةُ مالِهِ
وما زيّنَ الأَقوامَ مثل التّجمُّلِ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

طَلَبْتُ الغِنَىٰ حِرْصاً عَلَىٰ بَذلَيَ الغِنَىٰ
فَلَمْ أَرَهُ إلاَّ بكَفٍّ بخيلِ
وكُنْتُ متى أَرجو البخيلَ لحاجَةٍ
حُرِمْتُ رشادي أَو ضَلَلْتُ سبيلي
وقلتُ لِمَنْ ذمَّ القليلَ ضَراعةً
قليلٌ يصونُ الوجهَ غيرُ قليلِ

وكم لِلَّذي حاز الغِنىٰ بَعْدَ فَقْدِهِ
بكاءٌ ومن حُزْنٍ عليه طويلِ
فأَينَ وأَحْوالُ الرِّجال شتائتٌ
مقامُ عزيزٍ مِنْ مقامِ ذليلِ
فَسَلْ خالقاً فضلَ العطيَّةِ مجزلاً
فإنَّ عطاءَ الخَلْقِ غيرُ جَزيلِ
وأَشقىٰ الورىٰ مَنْ كانَ أكبرَ همِّهِ
هجاءُ ضنينٍ أَو مديح منيلِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

دعيني أَقفْ عزمي مع العَدَمِ قانعاً
ووجهي جديرُ الصَّوْنِ لم يَتَبذَّلِ
فإِنَّ الفَتَىٰ ما عاشَ رهن تقلُّبٍ
مدالٌ بصرفي دهره المتحوّلِ

* * *

قافية الميم (م)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

مَنْ يُغْنَ يخدمُهُ أَقْوَامٌ عَلَىٰ طَمَعٍ
ولا يرونَ لمن أخطا الغِنىٰ خَدَمَا

* * *

الشَّمردل بن شريك اليربوعي

من البحر الطويل

مِنَ النَّاسِ أَقوامٌ إذا صادفُوا الغِنَىٰ
تَعَالَوْا علىٰ إِخوانهم وتَعَظّموا
وإِنْ نالهمْ فَقْرٌ غدوا وكأَنَّهم
مِنَ الذُّلِّ قِنٌّ في الأنام يُقَسَّمُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبي)

من البحر المنسرح

يجني الغنىٰ لِلِّئامِ لو عَقَلُوا
ما ليسَ يجني عليهمُ العَدْمُ

هـم لأَمـوالـهـم ولَـسْـنَ لَـهُـم
والـعـارُ يـبـقـى والـجُـرْحُ يـلْـتـئـمُ

❋ ❋ ❋

مسعود سماحة

من البحر البسيط

قـضـىٰ غـنـيٌّ فـهـالَ الـقـوْمَ مَـصْـرَعُـهُ
واكْـتَـظَّ بـالـخـلْـقِ والـرَّائـيـن مـأتـمُـهُ
ومَـاتَ مَـنْ لَـمْ يُـصِـبْ حـظّـاً ولا ذهَـبـاً
فـلـم يَـقُـلْ قـائـلٌ: الله يَـرْحَـمُـهُ

❋ ❋ ❋

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر الخفيف

وإِذَا فـاتَـكَ الـغِـنَـىٰ نـكـصَ الـعَـزْ
مُ وكـلَّ الـلِّـسـان عـنـدَ الـكـلامِ
مـا لِـسَـانُ الـفـقـيـرِ إلاَّ قـصـيـرٌ
عَـجَـبـاً إِن طـاقَ رَدَّ الـسَّـلامِ

❋ ❋ ❋

الحسن بن عبد اللّه (ابن أبي حصينة)

من البحر البسيط

غنىٰ اللئيمِ الذي يشقىٰ بهِ عَنَتٌ
ونــاقَةُ الحُرِّ مَنْجَاةٌ منَ السَّقَمِ
يزدادُ ذو المال همّاً بالغنىٰ وأذىً
كالنَّبْتِ زادتْ أذاه كثرةُ الرِّهمِ[1]

* * *

الياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

وصروحُ الغِنَىٰ تنهارُ إن لم تشدُّها
دعامُ علىً مشدودةً بِدِعَامِ
وإِنِّي لأَغْنَىٰ النَّاسِ ما دامَ لي نُهىً
وَعرضٌ وعندي كسوتي وطَعَامي
وَرُبَّ غنيٍّ حبُّه المالَ قادَهُ
إِلىٰ طُرقٍ مكروهةٍ بِزِمَامِ
بخيلٌ إِذَا المحتاجُ مرَّ ببابِهِ
رآه بِعَيْنِ المبصرِ المتعامي

(1) الرّهِم: المطر.

إذا لـم تـكـن نَـفْـسُ الـغـنـيِّ غَـنـيّـةً
بـإحـسـاسِـهـا فـالـمـالُ مـالُ حـرامُ

* * *

ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر)

من البحر المنسرح

كَـمْ مِـنْ أَخـي ثـروةٍ رأَيـتُـهُ
حَـلَّ عـلـى مـالِـهِ دهـرٌ غَـشُـومْ
ومـن عـزيـز الـحِـمَـىٰ ذي مـنـعـةٍ
أَضْـحَـىٰ وقـد أثَّـرتْ فـيـه الـكـلـومْ
بـيـنـا أَخـو نِـعْـمَـةٍ إِذْ ذَهَـبَـتْ
وتـحـوَّلـتْ شـقـوةٌ إِلـىٰ نـعـيـمْ
وبـيـنـمـا ظـاعـنٌ ذو شـقّـةٍ
إِذ حَـلَّ رحْـلاً وإذ خـفَّ الـمـقـيـمْ

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

غِـنـىٰ زيـدٍ يـكـونُ لِـفَـقْـرِ عَـمْـروٍ
وإحـكـامُ والـحـوادثِ لا يـقـسـنَـهْ
وحُـجْـرٌ فـي الـحـقـيـقـةِ مـثـل حِـجْـرٍ
ولـكـن الـحـروفَ بـه عـلـسـنَـهْ

❋ ❋ ❋

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إذا شئـتَ أَن تـحـيـا غـنـيّـاً فـلا تـكـن
عـلـىٰ حـالـةٍ إلاَّ رضـيـت بـدونِـهـا

❋ ❋ ❋

قافية الألف المقصورة (ى)

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) — من البحر المتقارب

يقولون مالك لا تَغْتَني؟
مِنَ المَالِ ذخراً يفيد الغنىٰ
فقلتُ وأَفْحَمْتُهُمْ في الجوابِ:
لئلاً أَخافَ ولا أَحْزَنا

* * *

قافية الياء (ي)

إياس بن القائف — من البحر الطويل

يُقيم الرِّجال الأَغنياءُ بأَرضِهِمْ
وَتَرْمي النَّوى بالمقترين المراميا
فأكرمْ أَخاكَ الدَّهْرَ ما دمتما معاً
كَفَىٰ بالمنايا فرقةً وتنائيا

إذا زُرْتَ أَرضاً بَعْدَ طولِ اجتنابِها

فَقَدْتُ صديقي والبلادُ كما هيا

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري

من البحر الرجز

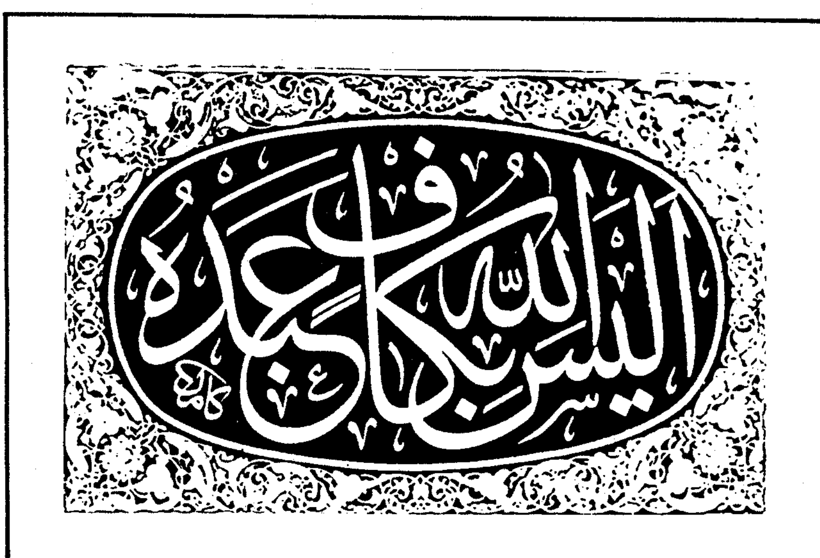
لا يُعَدُّ ذو الغِنَىٰ غَنِيّا

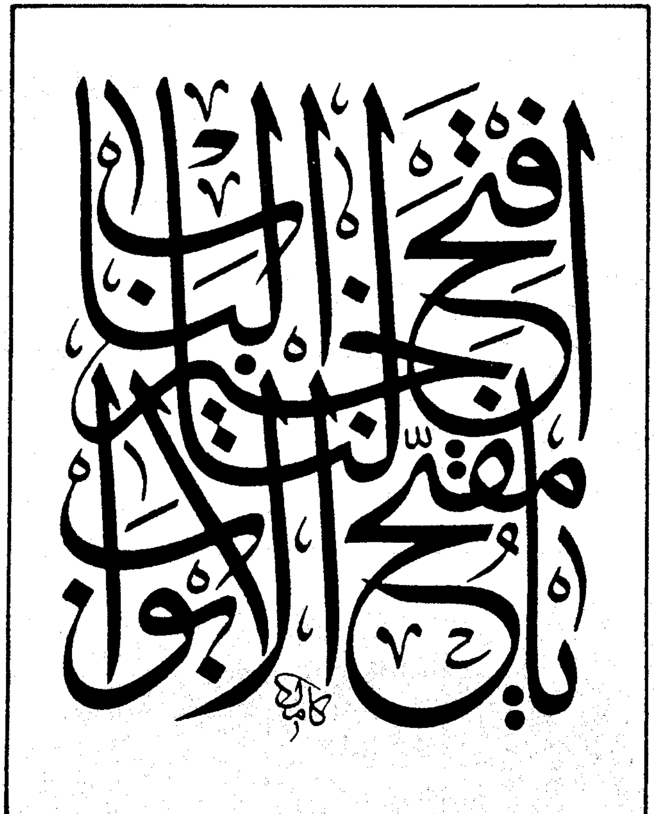
إِنْ لم يكنْ في قومِهِ مرضيّا

أولىٰ جميعِ النّاسِ بالمعَالي

مَنْ جَادَ بالفَضْلِ عَلَىٰ الموالي

* * *




يا مفتح الأبواب
افتح لنا خير الباب

الثّـــراء
فــي
الشّعر العربي


إن الله على كل شيء قدير
١٣٦١

قافية الهمزة (ء)

علي بن أبي طالب
من البحر الوافر

وَكَـمْ سَـاعٍ لـيـثـري لـم يَـنَـلْـهُ
وآخـرُ مـا سَـعَـىٰ لـحـقَ الـثَّـراءَ
وسـاعٍ يَـجْـمَـعُ الأَمـوالَ جَـمـعـاً
لِـيـورِثَـهـا أعـاديـه شَـقَـاءَ
وَمَـا سِـيـانِ ذو خَـيـرٍ بـصـيـرُ
وآخـر جـاهـلٌ لـيـسـا سـواءَ

* * *

علي بن الجهم
من البحر الوافر

ولا يـجـدي الـثّـراءُ عـلـىٰ بـخـيـلٍ
إذا مـا كـان مَـحْـظُـورَ الـثّـراءِ

ولـيـسَ يـبـدُ مـالٌ عـن نـوالٍ
ولا يـؤتـىٰ سـخـيٌّ مـن سـخـاءِ
كـمـا أَنَّ الـسُّـؤالَ يـذلُّ قـومـاً
كـذاك يُـعَـزُّ قـومـاً بـالـعَـطَـاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

معروف الرصافي — من البحر الطويل

ولـلـفـقـرِ بـيـنَ الـنَّـاسِ وجـهٌ تـبـينـتْ
بـه حَـسَـنـاتُ الـمـرءِ وهـي ذنـوبُ
لَـقَـدْ أَحـجـمَ الـمـثـري فَـسَـمُّـوْهُ حـازمـاً
وأَحـجـم ذو فـقـرٍ فـقـيـلَ هَـيُـوبُ
وإِن يـتـواضـعْ مـعـدمٌ فَـهْـوَ صـاغِـرٌ
وإِن يـتـواضـعْ ذو الـغـنـىٰ فـتـجـيـبُ
وذو الـعـدمِ ثـرثـارٌ بـكـثـيـر كـلامِـهِ
وذو الـوجـدِ مَـنـطِـقٌ بـه ولـبـيـبُ

قافية الحاء (ح)

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر الوافر

تَـغَـرَّبْ وابـغِ فـي الأَسـفـارِ رِزْقـاً
لِـتَـفْـتَـحَ بـالـتَّـغـرُّبِ بـابَ نـجـحِ[1]
فَـلَـنْ تَـجِـدَ الـثَّـراءَ بِـغَـيْـرِ سَـعْـيٍ
وَهَـلْ يـوري الـزِّنـادُ بـغـيـرِ قِـدْحِ؟

* * *

قافية الدال (د)

عروة بن الورد — من البحر الكامل

مـا بـالـثَّـراءِ يَـسُـودُ كـلُّ مـسـوَّدٍ
مـثـرٍ ولـكـن بـالـفـعـالِ يـسـودُ

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (1/ 322)، والربيع بن حبيب في المسند: (1/ 59)، والسيوطي في الدُّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار الفكر ـ: (182)، الحديث رقم: (269): قال رسول الله ﷺ: «سَافِروا تَغْنَمُوا».

قافية الراء (ر)

يحيى بن هذيل — من البحر الوافر

أَرىٰ أَهلَ الثَّراءِ إذا توفّوا
بَنَوْا تلكَ المراصِدِ بالصُّخورِ
أَبَوْا إلاَّ مباهاةً وفَخْراً
عَلَىٰ الفُقَراء حتّى في القبورِ
إذا أَكَلَ الثَّرَىٰ هٰذَا وهٰذَا
فَمَا فضلُ الجَليلِ على الحَقيرِ

* * *

محمد بن الحسن — من البحر الطويل

لئن كانتِ الدُّنيا أَنالَتْكَ ثروةً
وأَصبحتَ ذا يسرٍ وقد كنتَ ذا عُسْرِ
لَقَدْ كَشَفَ الإثراءُ منكَ خَلائقاً
من اللُّؤمِ كانت تحتَ ثوبٍ من الفَقْرِ

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الكامل

ومِنَ المعَاشِرِ مَنْ يكونُ ثراؤهُ
مَهْرَ البَغيِّ وبُسْرَةَ الخَمَّارِ

* * *

قافية اللام (ل)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

تبغي بالثّراءِ فتُعطَاهُ وتُحْرمهُ
وكلُّ قلبٍ على حُبِّ الغِنىٰ جَبُلاَ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر الكامل

وأُعِدُّ إثرائي وجاري مُعْسِرٌ
دَنَساً علىٰ أكرومتي لا يغسلُ
وقنعتُ من خِلّي بِعَفْوِ ودادِهِ
لا بالذي يجفو عَلَيْهِ ويثقلُ

وإذا بـدا مـنـهُ الـتّـودُّدُ فـلـيـكُـنْ
فـي صَـدْرِهِ يَـغْـلـي عَـلَـيَّ الـمِـرْجَـلُ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا الـمـرءُ أَثْـرَىٰ ثـمَّ قـالَ لـقـومِـهِ
أنـا الـسَّـيِّـدُ الـمـقـضي إلـيـه الـمـعظّـمُ
ولَـمْ يُـعْـطِـهـمْ خـيـراً أَبَـوا أَن يَـسُـودَهُـمْ
وهـانَ عـلـيـهـم رغـمُـهُ وهـو أَظـلـمُ

* * *

ربيع بن مالك (المخبّل السعدي) — من بحر مجزوء الكامل

وتـقـولُ عـاذلـتـي وَلَـيْـسَ لَـهَـا
بِـغَـدٍ ولا مـا بَـعْـدَه عـلـمُ
إِنَّ الـثَّـراءَ هُـوَ الـخـلـودُ وإِ
نَّ الـمـرءَ يـكـربُ يـومَـهُ الـعُـدْمُ

مالك بن حريم الهمذاني

من البحر الطويل

أنـبـئـتُ والأيَّـام ذات تـجـاربٍ
وتُـبـدي لـكَ الأيَّـام مـا لَـسْـتَ تَـعْـلَـمُ
بـأنَّ ثـراء الـمـال يـنـفـعُ ربَّـهَ
وَيُـثـنـي عـلـيـهِ الـحَـمْـدَ وَهْـوَ مُـذَمَّـمُ
وأَنَّ قـلـيـلَ الـمـالِ لـلـمـرءِ مـفـسـدٌ
يـحـزُّ كـمـا حـزَّ الـقـطـيـعُ الـمـحـرَّمُ
يـرى درجـاتِ الـمـجـدِ لا يـسـتـطـيـعُـهـا
ويـقـعـدُ وسـطَ الـقـومِ لا يـتـكـلَّـمُ

* * *

قافية النون (ن)

رجاء بن شرف الأصفهاني

من البحر البسيط

غـنـىٰ الـغـنـيِّ إلـىٰ الـطُّـغـيـانِ مَـدْرجـةٌ
يـزدادُ لـلـمـرء إن يـسـتـغـنِ طـغـيـانُ

والـمـرءُ يـنـقـصُ إِذ تـزدادُ ثـروتُـهُ
ولـلـثّـراء جـنـاحٌ زاد نُـقْـصـانُ

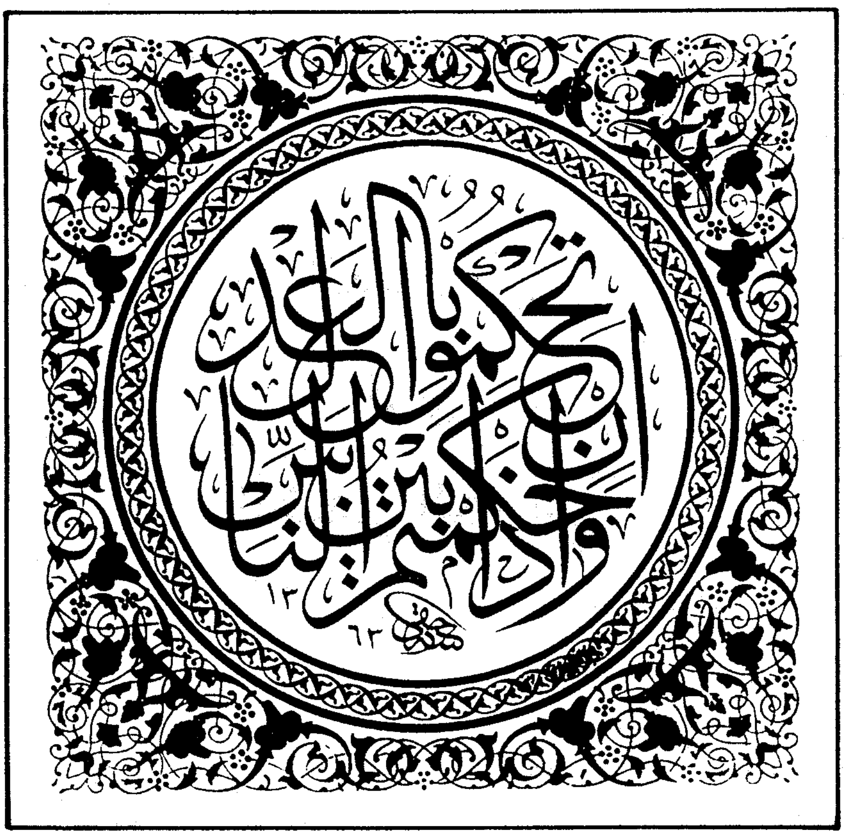
* * *



المـــال

فـــي

الشِّعر العربي



قافية الهمزة (ء)

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الطويل

إِذا مـا جَـمَـعْـتَ لـيـسَ بـنـافـعٍ
فـأَنْـتَ وأَقْـصَـىٰ الـنّـاسِ فـيـهِ سـواءُ
عـلـىٰ أَنَّ هٰـذا خـارجٌ مـن أثـامِـهِ
وأَنْـتَ الـذي تُـجْـزَىٰ بِـهِ وتُـسَـاءُ

❋ ❋ ❋

يحيى بن أكثم

من البحر الطويل

إِذَا قَـلَّ مـالُ الـمَـرْءِ قـلَّ بـهـاؤُه
وضـاقـتْ عـلـيـه أَرضُـهُ وسـمـاؤُهُ
وأَصـبـحَ لا يـدري وإِن كـان حـازمـاً
أَقـدامـهُ خـيـرٌ لـه أَم وراؤُهُ

ولـم يـمضِ فـي وجْـهٍ مِـنَ الأَرضِ واسـعٍ
مِـن الـنَّـاسِ إلاَّ ضـاق عَـنْـهُ فـضـاؤُهُ

* * *

قافية الباء (ب)

أحمد شوقي

من البحر الوافر

ولَـمْ أرَ مـثـلَ جَـمْـعِ الـمـالِ داءً
وَلاَ مِـثْـلَ الـبـخـيـلِ بـه مُـصَـابَـا
فـلا تـقـتـلـكَ شـهـوتـه وزنْـهـا
كـمـا تـزنُ الـطّـعـام أَو الـشّـرابـا
وخـذ لـبـنـيـك والأَيـامِ ذُخْـراً
وأَعْـطِ الـلّـهَ حِـصَّـتَـهُ احـتـسـابَـا

* * *

عبد اللّه بن عروة

من البحر الطويل

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ الـمَـالَ الـكـثـيـرَ وإنَّـمـا
لِـنَـفْـسِ الـفَـتَـىٰ مِـمَّـا يـحـوزُ نـصـيـبُ

أَرَىٰ الـمـرءَ يـبـكـيـهِ الـذي مـاتَ قـبـلَـهُ
وَمَـوْتُ الـذي يـبـكـي عـلـيـه قـريـبُ

* * *

الحسين بن علي (الوزير المغربي)

من بحر مجزوء المنسرح

الـدَّهْـرُ سَـهْـلٌ وَصَـعْـبُ
والـعـيـشُ مُـرٌّ وَعَـذْبُ
فـاكـسـبْ بـمـالِـكَ حَـمْـداً
فَـلَـيْـسـع كـالـحَـمْـدِ كَـسْـبُ
وَمَـا يـدومُ سُـرورٌ
فـاغْـنَـمْ وقَـلْـبُـك رَطْـبُ

* * *

حمزة بن علي

من البحر البسيط

الـمـالُ يـرفـعُ مـا لا يـرفـعُ الـحَـسَـبُ
والـودُّ يـعـطـفُ مـا لا يـعـطـفُ الـنَّـسَـبُ
والـحـلـمُ آفـتـهُ الـجـهـلُ الـمـضـرُّ بِـهِ
والـعَـقْـلُ آفـتُـهُ الإعـجـابُ والـغَـضَـبُ

مسعود سماحة

من البحر البسيط

لا تفتخرْ بنضارٍ قَدْ جَمَعْتَ فَقَدْ
يأتي ويذهبُ في أَيامِكَ الذَّهبُ[1]
وافخرْ بعزّة نفسٍ حلَّها أَدبٌ
فليسَ يتركها إِن حلَّها الأَدبُ

* * *

محمد بن الحسن (أبو دريد)

من البحر الطويل

أَرىٰ كلَّ مَنْ أَثْرَى يُرىٰ ذا مهابةٍ
وَإِنْ كانَ مَذْموماً لئيماً نقائِبُهْ
وَمَنْ يفتقرْ يُدعىٰ الفقيرَ ويمتهنْ
غريباً ويُبغض أَنْ تراهُ أَقاربُهْ
وَيُرمىٰ كما ذو العُزِّ يُرمىٰ ويُتَّقىٰ
ويجني ذنوباً كلّها هو عائبُهْ

* * *

(1) النّضر: الذَّهب، الجمع: أنضُرٌ، يقال: لها سوارٌ من نَضْرٍ.
والنّضار: الذَّهب، والخالص من كلِّ شيءٍ، يقال: ذهبٌ نضارٌ.
والنّضير: الذّهب.

شاعر

من البحر الطويل

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ في الحَشْرِ حَسْرَةً
لمورث مالٍ غيرَه وهو كاسبُهْ
كَفَىٰ سَفَهاً بالكهلِ أَن يتبع الصّبا
وأَن يأْتي الأمرَ الذي هو عائبُهْ

* * *

رجلٌ من بني أسد

من البحر الطويل

يقولونَ ثمِّرْ ما استطعْتَ وإنَّما
لوارثهِ ما ثَمَّرَ المالَ كاسِبُهْ
فكلهُ وأَطعمْهُ وخالسْه وارثاً
شحيحاً ودهراً يعتريه نوائبُهْ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

إِنَّ القليل الذي يأْتيك في دَعَةٍ
هُوَ الكَثيرُ فأَعفِ النَّفسَ من تَعبِ

لا قــسـمَ أَوفـرُ مـن قِـسْـمٍ تـنـالُ بِـهِ
وقـايـةَ الـدِّيـنِ والأعـراضِ والـحَـسَـبِ

* * *

شاعر
من بحر الرجز

مَـنْ يـجـمـعِ الـمـالَ ولا يـثـبْ بـهْ
ويـتـركُ الـعـامَ لـعـامِ جَـدْبـهْ
يـهـنْ عـلـىٰ الـنّـاس هـوانَ كـلـبـهْ

* * *

النمر بن تولب
من البحر الكامل

لا تَـغْـضَـبـنَّ عـلـىٰ امـرئٍ فـي مـالِـهِ
وعـلـىٰ كـرائـمِ صَـلْـبِ مـالِـكَ فـاغْـضَـبِ
ومـتـىٰ تُـصِبْـكَ خَـصَـاصـةٌ فـارجُ الـغِـنـىٰ
وإلـىٰ الـذي يـهـبُ الـرَّغـائـب فـارغـبِ[1]

* * *

(1) الخصاصة: الفقر وسوء الحالِ والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: (9): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أحمد شوقي

من البحر الكامل

قُـلْ لـلـمُـدِلِّ بـمـالِـهِ وبـجـاهِـهِ
وبـمـا يـجـلُّ الـنّـاسُ مـن أنـسـابِـهِ
هٰـذا الأديـمُ يَـصُـدُّ عـن حـضـارهِ
ويـنـام مـلءَ الـجـفـنِ عـن غـيـابِـهِ
إلاَّ فـتـىً يـمـشـي عـلـيـهِ مـجـدداً
ديـبـاجـتـيـه مُـعَـمّـراً لـخـرابِـهِ
مـا مـات مـن حـازَ الـثَّـرى آثـاره
واسـتـولـتِ الـدُّنـيـا عـلـىٰ آدابِـهِ

* * *

محمود الحبوبي

من البحر الخفيف

لـستُ بـالـمـالِ فـي الـحَـيَـاةِ سعـيـداً
بـلْ بِـبِـرِّ الـيـتـيـمِ أَو أَتـرابـهِ
رُبَّ مـالٍ يـضـيـعـهُ الـدَّهـرُ تـوّاً
وثـنـاءٍ يـبـقـى مـدىٰ أَحْـقَـابِـهِ

* * *

قافية التاء (ت)

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر المتقارب

تَـمَـتَّـعْ بـمـالِـكَ قَـبْـلَ الـمَـمَـاتِ وإلاَّ فـلا مـالَ إنْ أَنْـتَ مِـتَّـا
شـقـيـتَ بِـهِ ثُـمَّ خـلـفـتـهُ لِـغَـيْـرِكَ بُـعْـداً وسُـحـقـا وَمَـقْـتَـا
فـجـاؤوا عَـلَـيْـكَ بـوزرِ الـبُـكـاء وجُـدْتَ عَـلَـيْـهـم بِـمَـا قَـدْ جَـمَـعْـتَـا
وأَرْهَـنْـتَـهُـمْ كُـلَّ مَـا فـي يَـدَيـكَ وخـلـوك رَهْـنـاً بـمـا قَـدْ كَـسِـبْـتـا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والْـهَـفَ قـلـبـي عـلـىٰ مـالٍ أجـودُ بـهِ
عـلـىٰ الـمـقـلّـيـنَ مـن أهـل الـمـروءات[1]

* * *

(1) قيل لسخيٍّ افتقر:
ـ ممَّ تعجب؟
قال ممَّن لا يتفطّر قلبه لصوت سائلٍ يعجز عن صلته.
وأنشد هذا البيت.

قافية الثاء (ث)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

لِمَنْ يا أَيُّها المغرورُ تحوي
مِنَ المالِ المُوَفَّرِ والأَثاثِ
ستمضي غيرَ محمودٍ فَريداً
ويخلو بَعْلُ عِرْسِكَ بالتُّراثِ
وَيَخْذُلُكَ الوَصيُّ بلا وفاءٍ
ولا إِصْلاحِ أَمرٍ ذي التِبَاثِ
لَقَدْ وفَّرْتَ وِزْراً مرَّ حيناً
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبْلَ الانبعاثِ
فَمَا لَكَ غيرَ تَقْوىٰ الله حِرْزٌ
ولا وَزَرٌ وما لكَ مِنْ غياثِ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن محمد (ابن الخياط) — من البحر الوافر

وتـعــلــمُ أَنَّ خــيــرُ الــمــالِ مــالٌ

سـقــاكَ الــحــمــدَ مـعــســولَ الــمــزاجِ

* * *

قافية الحاء (ح)

عروة بن الورد — من البحر الكامل

خـاطـر بـنـفـسِـك كـي تـصـيـبَ غـنـيـمـةً

إِنَّ الـقــعــودَ مــع الــعــيــالِ قــبــيــحُ

الــمــالُ فــيــه مــهــابــةٌ وتــجــلَّــةٌ

والــفــقــرُ فــيــه مــذلَّــةٌ وفــضــوحُ

* * *

قافية الدال (د)

علي بن مقرَّب
من البحر الكامل

والـمـالُ مـا وقـاكَ ذمـاً أَو بَـنَـىٰ
عـلـيـاك أَو أَبـقـى لـقـومِـكَ سُـؤددا
والـجـودُ مـا بُـلَّـتْ بـه رحـمٌ وَمَـا
أَولـيـتَ ذا أَمَـلٍ أَعـدَّكَ مَـقْـصَـدا
والـلـؤمُ إكـرامُ الـلَّـئـيـمِ لأنَّـه
كـالـذِّئـب لـم يَـرَ عـدوةً إلاَّ عَـدَا
والـنّـبـل فُـتـكُـكَ بـالـمـعـادي غـادراً
أَو وافـيـاً مُـسْـتـنـجـداً أَو مُـنـجـدا

* * *

شاعر
من البحر الطويل

ذريـنـي أَكُـنْ لـلـمـالِ ربّـاً ولا يـكُـنْ
لـي الـمـالُ رَبّـاً تـحـمـدي عـبَّـه غـدا

أَريـنـي جـواداً مـاتَ هـزلاً لـعـلَّـنـي
أرىٰ مـا تـريـنَ أَو بـخـيـلاً مـخـلَّـدا

❋ ❋ ❋

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

من البحر البسيط

يـا آمـري بـاقـتـنـاءِ الـمـالِ مـجـتـهـداً
كـيـمـا أَعـيـشَ بـمـالـي فـي غـدٍ رَغَـدا
هَـبْـنـي بـجُـهْـدي قـد أَصْـلَـحْـتُ أمرَ غـدٍ
فـمـن ضَـمـيـنـي بـتـحـصـيـلِ الـحـيـاةِ غَـدا

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

إِذا قَـلَّ مـالُ الـمـرءِ لانَـتْ قَـنَـاتُـهُ
وَهَـانَ عـلـىٰ الأدنـى فـكـيـف الأبـاعِـدُ

❋ ❋ ❋

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من بحر مجزوء الكامل

والـمـال تـأكـلـه الـنَّـوائـبُ والأ
حـداثُ حـتّـىٰ مـالَـه ردُّ

ويـبـيـتُ يـحـرسُـهُ وإِن دفـعـت
عـنـه الـكـرام الـطِّـفـلُ والـعـبـدُ

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبي)

من البحر الطويل

وأتـعـبُ خَـلْـقِ الله مـن زاد هـمُّـهُ
وقـصَّـرَ عـمَّـا تـشْـتَـهـي الـنَّـفْـسُ وُجْـدُهُ
فـلا يَـنْـحَـلِـلْ في الـمَـجْـدِ مـالُـكَ كُـلُّـهُ
فَـيَـنْـحَـلُ مـجـدٌ كـان بـالـمـالِ عَـقْـدُهُ
وَدَبِّـرْهُ تـدبـيـر الـذي الـمـجـدُ كَـنُّـهُ
إِذا حـاربَ الأعـداءَ والـمـالُ زِنْـدُهُ
فـلا مَـجْـدَ فـي الـدُّنْـيـا لِـمَـنْ قَـلَّ مَـالُـهُ
وَلاَ مَـالَ فـي الـدُّنْـيَـا لِـمَـنْ قَـلَّ مَـجْـدُهُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

خُـذْ لـلـسُّـرورِ مِـنَ الـزَّمـانِ نـصـيـبَـهُ
فـالـعـيـشُ يـفـنـى والـلَّـيـالـي تَـنْـفَـدُ

والـمـالُ عـاريـةٌ عـلـىٰ أَصـحـابِـهِ
عـرضٌ يَـذمُّ الـمـرءُ فـيـه ويُـحـمـدُ
يـدنـو ويـنـأَىٰ عـنـكَ فـي رَوَغـانِـهِ
كـالـظِّـلِّ لـيـس لـه قـرارٌ يـوجَـدُ
كـم كـاسـبٍ لـلـمـالِ لـم يـنـعـمْ بـهِ
نَـعِـمَ الـعـدوُّ بـمـالـهِ والأَبـعـدُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَعـاذلُ لا إِهـلاكُ مـالـي ضـرَّنـي
ولا وارثـي إِنْ ثـمَّـر الـمـال حـامـدي

* * *

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إِذَا كـان بـعـضُ الـمـالِ ربّـاً لأَهْـلِـهِ
فـإِنِّـي بـحـمـدِ الله مـن خَـيْـرِ الـعـتـادِ

* * *

عبد اللّه آل نوري

من البحر البسيط

إِنَّ الـجـواهـر فـي قـاع الـبـحـارِ حـصـىً
مـلـقـىً ومـذ خَـرَجَـتْ فـي ذِكْـرِهـا نـودي
والـمـالُ يـكـسـب عـزّاً فـي تـنـقّـلِـهِ
وفـي أَحـافـيـرهِ مُـلْـقَـىً كـجـلـمـودِ[1]

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

ومـا الـمـالُ والأخـلاقُ إِلاَّ مـعـارةٌ
فـمـا أسـطـعـتَ مـن مـعـروفـهـا فـتـزوَّدِ
مـتـى مـا تـقـلْ بـالـبـاطـل الـحـقَّ يـأبـهُ
وإِن قـدْتَ بـالـحـقّ الـرّواسـي تَـنْـقَـدِ
إذا مـا أَتـيـت الأَمْـرَ مـن غـيـرِ بـابـهِ
ضَـلَـلْـتَ وإن تـدخـل مـن الـبَـابِ تَـهْـتَـدِ

* * *

(1) الجلمود: الرَّجل الشَّديد الصَّوت، والصّخر، الجمع: جلاميد.

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) — من البحر الطويل

تــكــثــرتَ بــالأمــوالِ جــهــلاً وإنَّــمــا
تـكـثَّـرتَ بـالـلاتـي تـروحُ وَتَـغْـتَـدي
فـأنـتَ عـلـيـهـا خـانـقٌ غَـضْـبَ غـاضـبِ
وحـيـلـةَ مـحـتـالٍ خـوانٍ ومـرصـدِ
إِذَا نـامـتِ الأجـفـانُ بـتَّ مـكـايـداً
دجىٰ اللَّيـلِ إشـفـاقـاً بـطـرفٍ مُـسَـهَّـدِ
فـهـلاّ اقـتـنـيـتَ الـبـاقـيـاتِ الـتـي لَـهَـا
دوامٌ عَـلَـىٰ طـولِ الـزَّمـانِ الـمُـؤَبَّـدِ
فـضـائـل نـفـسـانـيَّـةٌ لـيـسَ يـهـتـدي
إلىٰ سَلْبِها منْ أَهْلِها كيدُ معتدي
هي العِلمُ والتَّقوىٰ هي البأسُ والحجىٰ
هي الجودُ بالموجودِ والفكرُ في الغدِ

* * *

جرير بن عبد العزَّى (المتلمس) — من البحر الوافر

وأَعـلـمُ عِـلْـمَ حَـقٍّ غـيـرَ ظَـنٍّ
وتـقـوىٰ الـلَّـهِ مـن خَـيْـرِ الـعِـتَـادِ

لحفظُ المالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغاهُ
وضرْبٍ في البلادِ بغيرِ زادِ
وإِصلاحُ القليلِ يزيدُ فيهِ
ولا يبقىٰ الكثيرُ علىٰ الفسَادِ

* * *

قافية الراء (ر)

أحمد شوقي
من البحر الكامل

والمالُ لا تُجنى ثمارُ رؤوسِهِ
حتى يُصيبَ من الرُّؤوسِ مُدَبّرا
والملكُ بالأَموالِ أَمنعُ جانباً
وأَعزُّ سلطاناً وأَصدقُ مظهرا

* * *

نصيب بن رباح
من البحر الطويل

وَمَنْ يبقَ مالاً عدَّةً وصيانة
فَلاَ الدَّهرُ مبقيه ولا الشّحُّ وافره

ومـن يـكُ ذا عـظـمٍ صـلـيـبٍ رجـابـه
لـيـكـسـرَ عـودَ الـدَّهـرِ فـالـدَّهـر كـاسِـرُهُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

لا تـرغـبـنْ فـي كـثـيـرِ الـمـال تـكـنـزهُ
مـن الـحـرامِ فـلا يـنـمـىٰ وإن كَـثُـرا
واطـلـب حـلالاً وإن قـلّـت فـواضـلُـهُ
إنَّ الـحـلالَ زكـيٌّ حـيـثـمـا ذكـرا

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)
من البحر الطويل

إذا زادك الـمـال افـتـقـاراً وحـاجـةً
إلـىٰ جـامـعـيـه فـالـثّـراء هـو الـفـقـرُ

* * *

عويمر بن سالم العبسي
من البحر الطويل

وكـم جـامـعٍ مـالاً لآخَـرَ غـيـرِهِ
أَلا لـيـس لـو يـدري لـه مـا يـثـمـرُ

يُـؤَمِـلُ أَن يَـحـيـا ويـبـقـى لـمـالِـهِ
ومـن دونِ مـا يـرجـو زمـان مـغـيِّـرُ
لا تـمنـعِ الـفـضـلَ من مالٍ صُبيتَ بِـهِ
فـالـبـذلُ يـنـمـيـهِ بـعـد الأَجـر يـدَّخَـرُ

* * *

القاسم بن علي (الحريري)

من البحر الطويل

لـعـمـركَ مـن أَولـيـتَـهُ مـنـكَ نـعـمـةً
أَسـيـرُكَ فـي الـدُّنـيـا وأَنـتَ أَمـيـرُهُ
وَمَـنْ كُـنْـتَ مـحـتـاجـاً إِلـيـهِ بِـمَـالِـهِ
أَمـيـركَ فـي الـدُّنـيـا وأنـت أسـيـرُهُ
وَمَـنْ كـنـت عـنـه ذا غـنـىً وهـو مـالـكٌ
أَزِمَّـةَ كـلِّ الأَرَضِ أَنـتَ نـظـيـرُهُ
فَـعِـشْ قـانـعـاً إِنَّ الـقـنـاعَـةَ لـلـفـتـىٰ
لـكـنـزٌ وهٰـذا مُـنْـتَـهَـىٰ مـا أُشِـيـرُهُ

* * *

عباس محمود العقاد

من البحر البسيط

لا تَـحْـسُـدَنَّ غـنـيّـاً فـي تـنـعُّـمِـهِ
قـد يـكْـثـرُ الـمـالَ مـقـرونـاً بـه الـكَـدَرُ
تَـصْـفُـو الـعُـيـونُ إذا قَـلَّـت مـوارِدهـا
والـمـاءُ عِـنْـدَ ازديـادِ الـنِّـيـلِ يَـعْـتَـكِـرُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر البسيط

لا عـارَ يـلـحـقـنـي أَنِّـي بـلا نَـشَـبٍ
وأَيّ عـارٍ عـلـىٰ عـيـنٍ بـلا حَـوَرِ[1]
فـإِن بـلـغـتُ الـذي أهـوى فـعـن قَـدَرٍ
وإِن حـرمـت الـذي أَهْـوَىٰ فـعـن عُـذُرِ

❋ ❋ ❋

محمد التهامي

من البحر الكامل

مـا زاد فـوقَ الـزَّادِ خُـلِّـفَ ضـائـعـاً
فـي حـادثٍ أَو وارثٍ أَو عـارِ

(1) النّشب: المال.

جميل صدقي الزهاوي

من البحر مجزوء البسيط

النَّاسُ لا يكبرونَ منهم
إلاَّ الذي كان ذا يسارِ
فأَنتَ بالمالِ ذو نفوذٍ
وأَنْتَ بالمال ذو اقتدار

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

لعمركَ إِنَّ المال قَدْ يجعلُ الفتى
نسيباً وإِنَّ الفقرَ بالمرءِ قَدْ يزري
ولا رَفَعَ النَّفسَ الدَّنيئة كالغنىٰ
ولا وضَعَ النَّفسَ الكريمة كالفَقْرِ

* * *

الشيخ عبد الله الشابوري

من البحر الكامل

وَكُنْ إِذَا مَا لَمْ تَسَعْكَ المَقْدِرَهْ
مُقْتَصِداً بالمالِ أَنْ تبذرهْ

فالقَصْدُ عندَ قلَّةِ الأَموالِ
يَحْميكَ من غَضاضة السُّؤالِ
ولا تلحقنك وَصْمَةُ التَّقْتيرِ
وَلاَ تُطِعْ دواعي التَّبْذيرِ
فَلاَ غنىً يبقىٰ مَعَ الإفسَادِ
ولا افتقارٌ مَعَ الاقتصادِ
وكثرةُ المالِ بلا تقديرِ
بالمالِ لا تبقىٰ مَعَ التَّبذيرِ
وحسنُ تقديرٍ مَعَ الكَفَافِ
خيرٌ مِنَ الغِنىٰ مَعَ الإِسْرَافِ
وأَصلحِ المالَ فإِنَّ فيهِ
بلوغَ ما تَهْوَىٰ وَتَشْتَهيهِ
كَمْ واهنِ الرَّأيِ أَفاد مالا
فَصَوَّبَ النَّاسُ لَهُ المَقَالاَ
والنَّاسُ مع من كثرتْ أَموالُهْ
يعظمُ فيها خطبُهُ وحالُهْ
حتّى إذا ما المالُ عَنْهُ ولّىٰ
مالوا عليهِ عَمَلاً وَقَوْلاَ

يــصــدقُ الــمــكــثــرُ وهــو كــاذبْ
والـمـال عِـنْـدَ الـمـرءِ نِـعْـمَ الـصَّـاحـبْ

* * *

قافية الزاي (ز)

الحسين بن علي — من البحر الوافر

أَيَـعْـتَـزُّ الـفَـتَـىٰ بـالـمَـالِ زَهْـواً
وَمَـا فـيـهَـا يَـفُـوتُ عَـنِ اعْـتِـزَازِ
وَيَـطْـلُـبُ دَوْلَـةَ الـدُّنـيـا جُـنُـونـاً
وَدَوْلَـتُـهـا مـخـالـفَـةُ الـمـخـازي
ونـحـنُ وكُـلُّ مَـنْ فـيـهـا كَـسَـفْـرٍ
دَنَـا مِـنّـا الـرَّحـيـلُ عَـلَـى الـوِفَـازِ[1]
جَـهِـلْـنَـاهَـا كـأَنْ لـم نَـخْـتَـبِـرْهَـا
عَـلَـىٰ طُـولِ الـتَّـهـانـي والـتَّـعـازي

(1) الوفز: العجلة، الجمع: أوفاز، يقال: نحن على أَوفاز: أي: على سفر.

وَلَـمْ نـعـلَـم بـأَن لا لَـبْـثَ فـيـهـا
وَلاَ تَـعْـريـجَ غـيـرَ الاجـتـيـازِ

* * *

قافية السين (س)

مصطفى الغلاييني — من البحر المتقارب

عـجـبـتُ لـمـن يـكـنـزُ الـمـال حتّىٰ
يـجـيء بـه حـتـفُـهُ رمـسَـهُ
يـعـيـشُ فـقـيـراً وفـي كـيـسِـهِ
دنـانـيـر يـغـنـي بـهـا كـيـسَـهُ
وَمَـا الـمـالُ إِلاَّ الـحـصَـىٰ إِن تـفـضـلْ
عـلـىٰ بـذلـه فـي الـنـدى حـبـسَـهُ
إِذَا مـا أَهَـانَ الـفَـتَـىٰ مَـالَـهُ
بِـبَـذْلٍ أَعَـزَّ بـه نَـفْـسَـهُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ عَلَى المروءةِ للفتىٰ
مالٌ يصونُ عنِ التَّبذّلِ نَفْسَهُ
لا شيء أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ
يَقْضي حوائجهُ ويجلبُ أنسَهُ
وإِذَا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ
غَدَتِ الدَّراهِمُ دون ذلك تِرْسُهُ

* * *

إسحاق الرافقي

من البحر البسيط

خيرٌ من المالِ والأَيَّامُ مقبلةٌ
حبيبٌ نقيٌّ من الآثامِ والدَّنسِ

* * *

قافية الضاد (ض)

الحسين بن عبد الله البغدادي

من البحر البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيءٍ في الحَياةِ فَقَدْ
يهونُ بَعْدَ بقاءِ الجوهَرِ العَرَضُ
يُعَوِّض اللَّهُ مالاً أَنْتَ مُتْلِفُهُ
وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتْلَفْتَها عوضُ

* * *

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر البسيط

ما قَلَّ مالي إلاَّ زادني كرماً
حتَّى يكونَ برزقِ الله تعويضي
والمالُ يرفعُ من لولاَ دارهمُهُ
أَمْسىٰ يُقَلِّبُ فينا طرف مخفوض

* * *

قافية الطاء (ط)

عبد اللّه بن أحمد (أبو هفّان)

من البحر الكامل

الـمـالُ يـسـتـرُ كـلَّ عَـيْـبٍ فـي الـفـتـىٰ
والـمـالُ يـرفـعُ كـلَّ وغـدٍ سـاقـطِ
فَـعَـلَـيْـكَ بـالأمـوالِ فـاقـصـدْ جَـمْـعَـهـا
واضرب بـكُـتُـبِ الـعـلـمِ بـطـنَ الـحـائـطِ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر

من البحر الطويل

وَمَـا ضَـاعَ مَـالٌ ورثَ الـحـمـد أَهـلـه
ولـكـنَّ أَمـوالَ الـبـخـيـلِ تَـضـيـعُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

والـمـالُ يـسـكـتُ عـن حـقٍّ ويـنـطـق فـي
بُـطـلٍ وتـجـمـعُ إكـرامـاً لـه الـشّـيـعُ

* * *

محمد بن عبد اللّه البغدادي

من البحر البسيط

يـا جـامعَ الـمـالِ فـي الـدُّنـيـا لـوارثِـهِ
هَلْ أَنـتَ بـالـمالِ قبل الـموتِ منتفعُ؟
قَـدّمْ لِـنَـفْـسِـكَ قـبـل الـمـوت فـي مَـهَـلٍ
فـإنَّ حـظّـكَ بَـعْـدَ الـمـوت مـنـقـطـعُ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عَـجـبـتُ لِـلْـمَـرْءِ فـي دنـيـاهُ تـطـمـعـهُ
في الـعَـيْشِ والأَجَلُ الـمحتومُ يقطعُهُ
يَـغْـتَـرُّ بـالـدَّهْـرِ مـسـروراً بِـصُـحْـبَـتِـهِ
وَقَـدْ تَـيَـقَّـنَ أَنَّ الـدَّهـرَ يَـصْـرَعُـهُ

وَيَـجْـمَـعُ الـمـالَ حِـرْصـاً لا يُـفَـارِقُـهُ
وَقَـدْ درىٰ أَنَّـهُ لِـلْـغَـيْـرِ يَـجْـمَـعُـهُ
تَـرَاهُ يـشـفـقُ مِـنْ تَـضْـيـيـعِ درهـمـه
ولـيـسَ يـشـفـقُ مِـنْ دِيـنٍ يـضـيّـعـهُ
وأَسْـوَأُ الـنَّـاسِ تـدبـيـراً لِـعَـاقِـبَـةٍ
مـن أَنْـفَـقَ الـعُـمْـرَ فـي مـا لـيـسَ يَـنْـفَـعُـهُ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الوافر

قـد بـلـونـا الـنَّـاسَ فـي أَخـلاقِـهِـمْ
فـرأَيـنـاهُـم لـذي الـمـال تـبـعْ
وحـبـيـبُ الـنَّـاس مـن أَطْـمَـعَـهُـمْ
إِنَّـمـا الـنَّـاسُ جـمـيـعـاً بـالـطَّـمـعْ

❋ ❋ ❋

الأضبط بن قريع السعدي

من بحر مجزوء الكامل

قـد يـجـمـعُ الـمـالَ غـيـر آكِـلِـهِ
ويـأْكُـلُ الـمـالَ غـيـرُ مَـنْ جَـمَـعَـهْ

فـاقـبـلْ مِـنَ الـدَّهْـرِ مـا أَتَـاكَ بِـهِ
مـن قَـرَّ عـيـنـاً لـعـيـشـهِ نَـفَـعَـهْ

* * *

لبيد بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

ومـا الـمـال والأَهـلـونَ إلاَّ وديـعـةٌ
ولا بـدَّ يـومـاً أَن تُـرَدَّ الـودائـعُ
ومـا الـنّـاسُ إلاَّ عـامـلان: فـعـامـلٌ
يـتـبـرُ مـا يـبـنـي وآخـر رافـعُ
فـمـنـهـم سـعـيـدٌ آخـذٌ نـصـيـبـه
ومـنـهـم شـقـيٌّ بـالـمـعـيـشـةِ قـانـعُ

* * *

الشّماخ بن ضرار الذُّبياني

من البحر الوافر

لـمـالُ الـمـرءِ يـصـلـحـهُ فـيـغـنـي
مـفـاقِـرَه أَعـفُّ مِـنَ الـقـنـوعِ
يَـسُـدُّ بـه نـوائِـبَ تَـعْـتَـريـه
مـنَ الأَيَّـام كـالـنّـهـلِ الـشَّـروعِ

قافية الفاء (ف)

الشيخ عبد اللّه السابوري

من بحر الرجز

عَـنْ مَـالِ مَـنْ عَـاشَـرْتَ كُـنْ عـفـيـفـا
تـكـن عـلـى فـؤادِهِ خَـفِـيـفـا
وكُـن إذا كـنـتَ قـلـيـلَ الـمـالِ
فـي ظـاهِـرِ الأَمـرِ جـمـيـلَ الـحَـالِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

وكـثـرةُ الـمـالِ شُـغْـلٌ زادَ فـي نَـصَـبِ
وقـلَّـةٌ مـنـهُ مـعـدولٌ بـهـا الـتّـلَـفُ
والـفَـقْـرُ أَحـمـدُ مـن مـالٍ تـبـذّرُهُ
إِنَّ افـتـقـارك مـأمـونٌ بـه الـسَّـرفُ

* * *

شاعر — من البحر البسيط

الـمـالُ يـرفَـعُ سَقَـفاً لا عِـمَـادَ لَـهُ
والـفَـقْـرُ يَـهْـدِمُ بَـيْـتَ الـعِـزِّ والـشَّـرفِ

* * *

قافية القاف (ق)

أبو العباس بن عمارة — من البحر الوافر

أَعـارِكَ مـالَـهُ لـتـقـومَ فـيـهِ
بـواجـبِـهِ وتـقـضـي بـعـضَ حـقِّـهْ
فـلـمْ تـقـصـدْ لـطـاعَـتِـهِ ولـكـن
قـويـتَ عـلـىٰ مـعـاصـيـهِ بـرزقِـهْ

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة) — من البحر الطويل

إِذَا الـمـالُ لـم يـوجـبْ عـلـيـك عـطـاؤُه
حـقـيـقـةَ تـقـوى أَو صـديـق تـرافـقُـهْ

منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ
ولم يغتملكَ المال إلاّ حقائقهْ

* * *

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

والمالُ إن تسمحْ بدفعِ الحقِّ
لأَهْلِهِ فيه بِحُسْنِ خُلْقِ
ولم تكُ ذا بُخْلٍ ولا ذَا سَبْقِ
وإن بذلتَ العُرْفَ بين الخَلْقِ
كُنْتُ جَوَاداً عِنْدَ أهلِ النّظرِ

* * *

عبد الوهاب المالكي

من البحر البسيط

بغدادُ دارٌ لِأَهْلِ المَالِ صالحةٌ
وللمفاليسِ دارُ الضّنْكِ والضّيقِ
غدوتُ أَمشي مضاعاً في شوارِعِها
كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ

* * *

جورج صيدح

من البحر الطويل

عـفـاءٌ عـلـىٰ الأمـوالِ تـمـنـعُ ربَّـهـا
لـذاذةَ عـيـشٍ أو ثـوابَ تـصـدقِ
إذا جـادتِ الـدُّنـيـا عَـلَـىٰ غَـيْـرِ مُـنْـفِـقٍ
فـفـي جـودِهـا بـخـلٌ كـحـرمـانِ مُـنْـفِـقِ

* * *

بشار بن برد

من بحر الرمل

أَنـفـقِ الـمـالِ ولا تـشـقَ بِـهِ
خـيـرُ ديـنـاريْـكَ ديـنـارٌ نـفـقْ

* * *

قافية الكاف (ك)

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

لا يـعـجـبـنّـكَ الـذي يُـكَـرِّمُـكَ
لـلـمـالِ والـجـاهِ فـهٰـذا يُـوهِـمُـكْ

وإن يكن للدّين أو ما يلزمُكْ
كالعَقْلِ والعِلمِ فهٰذا يُعَظّمكْ
وهو الذي يبقىٰ بقاء الأعصرِ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس) — من بحر الرمل

أَنتَ للمالِ إذا أَمسكْتَهُ
فإذا أَنْفَقْتَهُ فالمال لَكْ

* * *

قافية اللام (ل)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر البسيط

يا جامع المالِ كلْهُ قبل آكلِه
فإنَّما المالُ في الدُّنيا لمن أَكَلاَ
أَنْتَ المجارىٰ إلىٰ ما بتَّ تجمعُه
فاسبقْ إليه صروفَ الدَّهرَ والأَجَلاَ

إنْ تُبْقِ مالَكَ حيناً لم تبقَّ له
إما بطلت فناءً عنه أَو بَطَلاَ
أَما الكريمُ فمضي مالُهُ معهُ
ويتركُ المالَ للأعداءِ من بَخِلاَ

* * *

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وإِنّي رأَيتُ النَّاس إلاَّ أَقلّهم
خفافَ العهودِ يكثرون التنقّلا
بني أمِّ ذي المالِ الكثير يَرَوْنَهُ
وإن كان عبداً سيد الأمر جَحْفَلا
وهم لمقلِّ المالِ أَولادُ ضِرَّةٍ
وإن كان محَضاً في العمومة مخجولا

* * *

الشيخ عبد اللَّه السابوري

من بحر الرجز

كم جامعٍ من الحرامِ مالا
ينعمُ فيه غيره حلالا

مِنْ بَعْدِ ما قد كان يشقىٰ فيه
كَسْباً وجَمْعاً للذي يحويه

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ ذا مَالٍ كثير فَجُدْ بِهِ
فإِنَّ كريمَ القومِ من هو باذلُ

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

أَبْقَيْتَ مالَكَ ميراثاً لوارثِهِ
فليتَ شعري ما أبقىٰ لك المالُ؟
القَوْمُ بَعْدَكَ في حالٍ تسرُّهُم
فكيف بعدهمُ حالتْ بك الحالُ
مَلُّوا البُكاءَ فما يبكيكَ مِنْ أَحَدٍ
واستحكَمَ القَوْلُ في الميراثِ والقالُ
ألهتهمُ عنكَ دنيا أَقبلتْ لَهُم
وأَدبرتْ عنكَ والأيّام أَحوالُ

شاعر
من البحر المديد

إنَّ ربَّ المالِ آكِلُهُ
وَهْوَ للبخالِ أكّالُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

وكانَ المالُ يأتينا فَكُنَّا
نبذرهُ وليسَ لَنَا عُقولُ
فلمَّا أَنْ تولّىٰ المالُ عنَّا
عَقَلْنَا حين ليسَ لنا فضولُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)
من البحر الطويل

إِذَا لَمْ أَنَلْ بالمالِ حاجَةَ مُعْسِرٍ
حصورٍ عن الشّكوى فما لي مال

* * *

أَحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

والمالُ لا يجذب الجمال إلىٰ الـ
إِنسانِ إِلاَّ إِذا نضا عقله

* * *

مرّة بن مخكان السَّعدي

من البحر الطويل

أَلاَ فاسقياني قبل أغبرَ مظلمٍ
بعيدٍ عن الأحبابِ من هو نازلُهْ
رأَيتُ الفتىٰ يبلى ويتلفُ مالهُ
وتنكحُ أَزواجاً سواه حلائلُهْ
ذريني أنعِّمْ في الحياةِ معيشتي
فآكلُ مالي دونَ من هو آكلُهْ

* * *

معن بن زائدة

من البحر الطويل

يَقُولونَ معنٌ لا زكاةً لِمَالِهِ
وَكَيْفَ يزكّي المالَ من هُوَ باذلُهْ

إِذَا حالَ حَوْلٌ لم تجبْ في ديارِهِ
مِنَ المالِ إلاَّ ذِكْرُهُ وجمائلُهْ
تراهُ إِذَا ما جئتَهُ مُتَهَلِّلاً
كأَنَّك تُعْطيهِ الذي أَنْتَ نَائِلُهْ
تعوَّد بسطَ الكفِّ حتى لو أَنَّه
أَراد انقباضاً لم تُطِعْهُ أَنامِلُهْ
لم يكن في كفِّهِ غيرَ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سائِلُهْ

* * *

تميم بن أُبيّ (ابن مقبل) من البحر الطويل

فاخلفْ وأَتلفْ إِنَّما المال عارةٌ
وكُلْهُ مع الدَّهر الذي هو آكلُهْ
فأهونُ مفقودٍ وأَيْسَرُ هالكٍ
علىٰ الحيِّ من لا يبلغُ الحيّ نائلُهُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

إِذا ما قلَّ مالُك كنتَ فرداً
وأَيُّ النَّاس زوّار المقلِّ[1]؟

* * *

شاعر
من بحر مجزوء الكامل

الموتُ خيرٌ لِلْفَتَىٰ
مِنْ أَنْ يَعيشَ بِغَيْرِ مالِ
والموتُ خيرٌ للكر
يمِ من الضّراعةِ للرِّجال

* * *

أحمد شوقي
من البحر البسيط

يا طالِباً لمعالي المُلكِ مجتهداً
خُذْها مِنَ العِلمِ أَو خذها من المالِ

(1) إشارة إلى قول الشاعر: [من البحر الطويل]
فما أكثر الإخوانَ حينَ تعدّهم ولكنَّهم في النّائبات قليلُ

بالعِلْمِ والمالِ يُبني النَّاس ملكَهُمُ
لم يُبْنَ مُلْكٌ علىٰ جَهْلٍ وَإقْلاَلِ
والمالُ مُذْ كانَ تمثالٌ يُطافُ بِهِ
والنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عبّادُ تمثالِ
إذا جَفَا الدُّورَ فانْعَ النَّازلينَ بِهَا
أَو المَمَالِكَ فانْدُبْهَا كأَطْلاَلِ

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر الوافر

أرىٰ نَفْسي تَتُوقُ إِلَىٰ أُمورٍ
ويقصرُ دونَ مبلغهنَّ مالي
فَنَفْسي لا تطاوعني بِبُخْلٍ
وَمَالي لا يُبَلّغني فِعَالي

* * *

أحيحة بن الجلاح

من البحر البسيط

استغنِ أَو متْ ولا يغرزْك ذو نَسَبٍ
منِ ابنِ عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

يـلـوونَ مـا عـنـدهـم مـن حـقٍّ أَقـر بِـهِـمْ
وعـن صـديـقِـهـم والـمـالُ بـالـوالـي
كُـلُّ الـنِّـداءِ إِذا نـاديْـتُ يـخـذلـنـي
إلاَّ نـدائـي إِذا نـاديـتُ يـا مـالـي

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كَـمْ أَحـرزَ الـمـالَ الـمـقـيـمُ بِـجِـدِّهِ
وسـعـىٰ الـحـريـصُ فـعـاد غَـيْـرَ مُـمَـوَّلِ

* * *

إسماعيل بن أبي بكر (ابن المقري)

من البحر الوسيط

والـمـالُ صُـنْـهُ وورثـهُ الـعـدوَّ وَلاَ
تَـحْـتَـاجُ حيّـاً إِلـىٰ الإخـوانِ فـي الأكْـلِ
فـخـيـرُ مـالِ الـفَـتَـىٰ مـالٌ يـصـونُ بِـهِ
عِـرْضـاً ويـنـفـقـهُ فـي صـالـحِ الـعَـمَـلِ

وأَفضلُ البِرِّ ما لا مَنَّ يتبعُهُ
ولا تقدمَهُ شيءٌ مِنَ المطَلِ[1]

* * *

عبد الله بن معاوية
من البحر الوافر

أَرىٰ نفسي تتوقُ إِلىٰ أُمورٍ
يقصرُ دونَ مبلغهنّ مالي
فلا نفسي تطاوعني بِبُخْلٍ
ولا مالي يُبَلِّغني فعالي

* * *

(1) المطل: مطل حقَّهُ وبحقّه مطلاً: أَجَّلَ موعد الوفاء به مرَّةً بعد أخرى، فهو ماطلٌ، ومطولٌ ومطالٌ.
أخرج مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (22)، باب: تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أجبل على مليء: (7) الحديث رقم: (33/ 1564)، وأبو داود في سننه في كتاب البيوع: (17)، باب: في المطل (10)، الحديث رقم: (3345)، والترمذي في سننه في كتاب البيوع: (12)، باب: ما جاء في مطل الغني أنّه ظلم: (68)، الحديث رقم: (1308)، وابن ماجه في سننه في كتاب الصدقات: (15)، باب: الحوالة: (8)، الحديث رقم: (2403).
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
«الظُّلمُ مَطْلُ الغنيِّ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحدُكُم عَلَىٰ مليءٍ فَلْيَتْبَعْ».

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

دعْ رجـالاً يُـنـازِعُـون عـلـى الـمـا
لِ ولا تـحْـفَـلَـنْ بِـجَـمْـعِ الـمـالِ
خـيـرُ مـالِـكَ مـا سـددتَ بـه الـحـا
جـةَ أَو مـا بـذلـتـهُ لِـنَـوالِ
الـمـالُ مـالـي إذا يـومـاً سَـمَـحْـتُ بِـهِ
ومـا تَـرَكْـتُ ورائـي لـيـس مـن مـالـي

* * *

شاعر

من بحر الرمل

بـيـنـمـا الـظِّـلُّ ظـلـيـلٌ مـونـقٌ
طـلـعَ الـشّـمـس عـلـيـه فـاضْـمَـحَـلْ
وذهـابُ الـمـالِ كـالـظّـل انـطـوىٰ
بـعـدمـا قـد كـان فـيـه مـسـتـظـلْ

* * *

قافية الميم (م)

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

أَهِنْ في الذي تهوىٰ التِّلادَ فإِنَّه
يكونُ إِذا ما مُتَّ نَهْباً مُقَسَّما
ولا تشقيَنْ فيهِ فيسعد وارثٌ
به حينَ تحس أَغبرَ الجوف مظلما
يراهُ له مالاً إِلىٰ لُبِّ ماله
وقد صِرْتَ في خطٍّ من الأَرض أعظما
قليلاً بهِ ما يحمدنَّك وارثٌ
إذا ساق ممَّا كُنْتَ تجمعُ مغنما

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر السريع

يا مَنْ يعزُ المالَ ضنّاً بِهِ
إِنَّ المعالي ضِدَّ ما تَزْعَمُ

مـا عـزَّ بـيـنَ الـنَّـاسِ قَـدْرُ امـرىءٍ
إِلاَّ وَقَـدْ ذلّ بـهِ الـدِّرهَـمُ

* * *

عبد الرَّحمن بن عمرو (الإمام الأوزاعي)

من البحر الكامل

الـمـالُ يـنـفـدُ حِـلُّـهُ وحـرامـهُ
يـومـاً ويـبـقـىٰ بَـعْـدَ ذاك أثـامُـهُ
لـيـسَ الـتَّـقـيُّ بـمـتّـقٍ لإلـهـهِ
حـتّـىٰ يـطـيـبَ شـرابُـهُ وطـعـامُـهُ
ويـطـيـبُ مـا يـجـني ويـكـسبُ أَهـلـهُ
وَيَـطـيـبُ مـن لـفـظِ الـحـديـثِ كـلامُـهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر المتقارب

فـلا تـحـسـبِ الـغـنـمَ جـمـعَ الـتّـلا
دِ فـإنَّ الـنَّـجـاةَ هـي الـمَـغْـنَـمُ
ولـيـت الـنَّـجـادة لـلـمـنـصـفـيـن
تُـرَجّـى فـكـيـف لـمـن يُـظـلـم؟

حــيــالــكَ داران مــهــدومــةٌ
ومــنــقــوصــةٌ خــلْــفــهــا تــهــدمُ
وفــي ذاكَ مــعــتــبــرٌ لــلــبــ
ـيــب ومــتّــعــظٌ لــك لــو تــعــلــمُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

إِنْ شئت أَن تحظىٰ بمالِكَ فاحسبُهُ
ذوي الحاجِ أَو أَنفقهُ تبسِمْ لك الجهم

❋ ❋ ❋

معن بن زائدة

من البحر الوافر

دعــيــنــي أنــهــبُ الأَمــوالَ حــتّــىٰ
أعــفّ الأكــرمــيــنَ عــن الــلِّــئَــامِ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إِذا أَمــنــتَ عــلــىٰ مــالٍ أَخــا ثــقــةٍ
فــاحــذرْ أَخَــاكَ ولا تــأمــن عــلــى الــحــرمِ

فـالـطّبـع فـي كـلٍّ جيـلٍ طـبـعُ مـلامـةٍ
وليس في الطّبع مجبولٌ علىٰ الكَرَمِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

أَرَىٰ فـضـلَ مـالِ الـمـرءِ داءً لـعـرضـهِ
كـمـا أَن فـضـلَ الـزَّاد داءً لـجـسـمِـهِ
فـلـيـس لـداءِ الـعِـرْضِ شـيءٌ كَـبَـذْلـه
ولـيـسَ لـداء الـجسـم شـيءٌ كَـحَـسْـمِـهِ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدِّين الحلي)

من البحر المتقارب

لا تـخـزنـوا الـمـالَ لِـقَـصْـدِ الـغِـنَـىٰ
وتـطـلـبـوا الـيُـسْـرىٰ بِـعـسـراكـمْ
فَـذَاكَ فَـقْـرٌ لـكـمْ عـاجِـلٌ
أعـاذنـا الله وإيّـاكُـمْ

مـا قـال ذُو الـعَـرْشِ اخـزنُـوا
بـل أَنْـفِـقُـوا مـمَّـا رَزَقْـنَـاكُـمْ(1)

❋ ❋ ❋

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الطويل

إِذَا أَعْمَلَ الفكرَ الفتى جَعَلَ الغِنىٰ
مِنَ المالِ فَقْراً والسُّرورَ بها حُزنا
يكونُ وكيلاً للبريَّةِ بَاذِلاً
وَلِلْوارثينَ إِنْ أَرادوا لَهُ حُزْنا

❋ ❋ ❋

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ جمَّاعاً لمالِكَ مُمْسِكاً
فأَنْتَ عليهِ خَازنٌ وأَمينُ

---

(1) قال الله تعالى في سورة الرعد، الآية: (22): ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾.

تـؤديـهِ مـذمـومـاً إلـىٰ غَـيْـرِ حَـامِـدٍ
فـيـأكُـلُـهُ عـفـواً وأَنْـتَ دفـيـنُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كـم يسـلـبُ التّبـرُ أَلـبـابَ الـرِّجالِ وكَـمْ
راقَ الـنُّـهـىٰ ورقٌّ يـحـويـهِ خَـزّانُ[1]

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

إذا أُوتـيـتَ مـالاً فـابـذلـنَّـهْ
فـمـا يُـبْـقـيـه تـوفـيـرٌ وَخَـزْنُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

اعـلـمْ بـأنـك ـ لا أبـا لـك ـ فـي الـذي
أَصـبـحـتَ تـجـمـعُـهُ لـغـيـرك خـازنُ

---

(1) التبر: فتات الذَّهب أو الفضّة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهبٌ وفضّة، الواحدة: تبرة.

إِنَّ الـمـنـيّـةَ لا تـؤامـرُ مـن أَتَـتْ
فـي نَـفْـسِـهِ يـومـاً ولا تـسـتـأذنُ

* * *

عمار بن مزاحم الصدائي
من البحر الطويل

رأَيـتُ حَـلاَلَ الـمَـالِ خـيـرَ مَـغَـبَّـةٍ
وأَجـدرَ أَن يـبـقـىٰ عَلَىٰ الـحـدَثـانِ
وإِيَّـاك والـمـالَ الـحـرامَ فـإِنَّـه
وبـالٌ إِذا مـا قـدِّم الـكـفـنـانِ

* * *

شاعر
من بحر مجزوء الكامل

احْـرِصْ عَـلَـىٰ الـدِّرْهَـمِ والـعَـيْـنِ
فَـقُـوَّة الإِنْـسـانِ بـالـعَـيـنِ[1]

* * *

(1) قيل لغنيٍّ بخيلٍ:
مِمَّ تعجب؟
قال: ممن يسمعُ وقع أضراس النّاس علىٰ طعامه، ولا تنشقُّ مرارته.
وأنشد هذا البيت.

قافية الهاء (هـ)

مسعود سماحة
من البحر الوافر

أَربَّ المالِ لا ترهقْ فقيراً
فَقَدْ والاكَ عمرُكَ ساعداهُ
فقوتُكَ قدَّهُ لَكَ من يديهِ
وخَسْرُكَ صَبَّهُ لكَ مِنْ دِمَاهُ

* * *

الضحاك بن سليمان
من البحر المتقارب

والمالُ حلوٌ حسنٌ جَيِّدٌ
علىٰ الفَتَىٰ لٰكنَّهُ عاريهْ
وأسعدُ العالمِ بالمالِ مَنْ
أَعطاهُ للآخرةِ الباقيهْ
ما أَحسن الدُّنيا ولكنّها
مع حُسْنِها غَدّارةٌ فانيهْ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعزي)

من البحر البسيط

عـجـبـتُ لـلـمـالـكِ الـقـنـطـار مـن ذهـبٍ
يـبـغـي الـزِّيـادةَ والـقـيـراط كـافـيـه[1]

وكـثـرةُ الـمـال سـاقـتْ لـلـفـتـىٰ أَشـراً
كـالـذَّيـل عَـثَّـرَ عـنـد الـمـشـي ضـافـيـه[2]

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر المتقارب

أَرىٰ الـمـالَ بـالإثـمِ مـن شـرٍّ مـا
يـقـدِّمُـهُ الـمـرءُ قـدامَـهْ

* * *

(1) القنطار: وزن مائة رطل، الجمع: قناطير. القيراط: معيار في الوزن. وفي القياس: فهو في الوزن أربع قمحات، وفي القياس جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من الفدَّان.

(2) الأشر: البطر.

قافية الألف المقصورة (ى)

محمد بن الحسن (ابن دريد) — من بحر الرجز

وللفتى من مالهِ ما قدمتْ
يداه قبل موته لا ما اقتنى

* * *

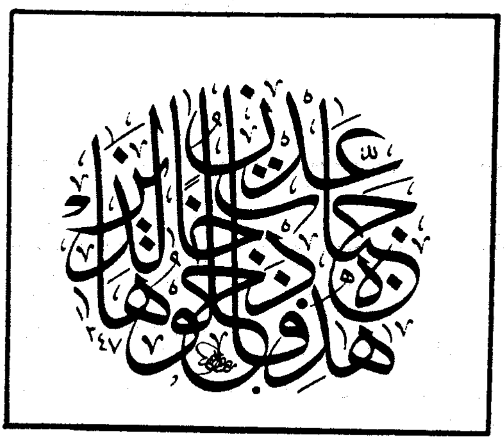
قافية الياء (ي)

علي بن أبي طالب — من البحر البسيط

أَموالُنَا لذوي الميراثِ نَجْمَعُها
ودُورُنا لخرابِ الدَّهْرِ نبنيها
والنَّفسُ تكلَفُ بالدُّنيا وقد عَلِمَتْ
أنَّ السَّلامَةَ فيها تركُ ما فيها
فلا الإقامةُ تنجي النَّفسَ مِنْ تَلَفٍ
ولا الفرارُ مِنَ الأَحداثِ يُنْجيها

وكـلُّ نـفـسٍ لـهـا زورٌ يـصـبـحـهـا
مـن الـمـنـيَّـةِ يـومـاً أَو يـمَـسِّـيـهـا[1]

* * *



(1) تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى إبراهيم بن محمد (الكريزي).

الدَّراهم والدَّنانير
فــي
الشِّعر العربي

الـنّـارُ آخِـرُ ديـنـارٍ نَـطَـقْـتَ بِـهِ
وَالـهَـمُّ آخرُ هـذا الـدِّرهـم الـجـاري
وَالـمَـرْءُ بَـيْـنَـهُـمـا إن كَـانَ ذَا وَرَعٍ
مُـعَـذّبُ الـقَـلْـبِ بَـيْـنَ الـهَـمِّ والـنَّـارِ

شاعر
من البحر البسيط

قافية الباء (ب)

أحمد الكاشف

من بحر مجزوء الكامل

يـا صـاحِـبَ الـوجْـهَـيْـنِ والـلَّـو
نـيـنِ يـا شـرَّ الـصِّـحـابْ[1]
يـا أيُّـهـا الـدِّيـنـارُ قَـدْ
جَـشَّـمْـتَـنـي مُـرَّ الـعـذابْ
كَـمْ لـي تـلـوحُ فـإن سَـعَـيْـ
ـتُ إلـيـكَ وَارَاكَ الـحِـجَـابْ
يَـحْـمَـرُّ وَجْـهـي تـارةً
خَـجَـلاً وَيَـصْـفَـرُّ اكْـتِـئـابْ
ويـزيـدُنـي جَـزَعـاً فِـرَا
رَكَ بَـيْـنَ أَقْـوَامٍ غـضـابْ

(1) صاحب الوجهين: الدينار.

فـإِذَا مَـدَدْتُ إِلـيـك كَـفِّـ
ـي ردَّهـا ظُـفْـرٌ ونـاب

* * *

قافية الدال (د)

محمد بن علي (ابن مقلة) — من البحر الخفيف

إِنَّـمـا قـوَّة الـظُّـهـور الـنُّـقـودُ   وبِـهَـا يـكـمـلُ الـفـتـى ويـسـودُ
كَـمْ كـريـمٍ أزرى بـه الـدَّهـر يـومـاً   ولـئـيـمٍ تـسـعـىٰ إلـيـه الـزنـود

* * *

قافية الراء (ر)

مسعود سماحة — من البحر الكامل

لا تـبـكِ ديـنـاراً أَضَـعْـتَ ولـم تـضـعْ
شـرفـاً فَـقَـدْ يـسـتـرجـعُ الـدِّيـنـارُ

وابـكِ الـشَّـهـامـةَ إن خَبا بِكَ نـورُهـا
وأحـلَّ أَنـفـكَ بـالـرّغـامِ الـعـارُ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

وإِذَا رأيـتَ صُـعـوبـةً فـي مـطـلـبٍ
فـاحـمـلْ صعـوبتـه عـلـىٰ الـدِّيـنـار
وابـعـثـهُ فـيـمـا تـشـتـهـيـه فـإنَّـهُ
حـجـرٌ يـلـيـن قُـوَّةَ الأحْـجَـارِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

الـنَّـارُ آخـر ديـنـارٍ نـطـقـتُ بِـهِ
والـهَـمُّ آخِـرُ هـذا الـدّرهـم الـجـاري
والـمـرء بـيـنـهـمـا إن كـان ذا وَرَعٍ
مُـعَـذَّبُ الـقـلـبِ بـيـن الـهـمِّ والـنّـارِ

* * *

قافية السين (س)

شاعر

من البحر الكامل

نِـعْـمَ المعينُ عـلـى الـمـروءةِ لِـلْـفَـتَـىٰ
مــالٌ يــصــونُ عَــنِ الــتَّــبــذُّلِ نَــفْــسَــهُ
لا شـيءَ أَنْـفَـعُ لـلـفـتـىٰ مِـنْ مَـالِـهِ
يـقـضـي حـوائـجَـهُ ويـجـلـبُ أنـسَـهُ
وإذا رَمَـتْـهُ يـدُ الـزَّمـانِ بِـسِـهْـمِـهِ
غَـدَتِ الـدَّراهِـمُ دونَ ذٰلـكَ تِـرسُـهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

تـأبَـىٰ الـدَّراهـمُ إلاَّ كـشـف أرؤُسِـهـا
إنَّ الـغَـنِـيَّ طـويـلُ الـذَّيـلِ مـيَّـاسُ

* * *

العباس المصيصي (المشفوق) من البحر السريع

دينــارُ يــحــيــى ذلــك الــرّجــسِ
كــأنّــمــا جــاء مــن الــحَــبْــسِ(1)
وفــي هــبــوبِ الــرّيــحِ يــحــكــي لــنــا
تــقــلُّــبَ الــرَّقّــاصِ فــي الــعــرُسِ
كــأنَّــهُ فــي الــكَــفِّ مِــنْ خِــفَّــةٍ
مــقــدارُهُ مِــنْ خُــفْــرةِ الــوَرْسِ

***

قافية الشين (ش)

شاعر من البحر الكامل

وفــضــيــلــةُ الــدِّيــنــار يــظــهَــرُ سِــرُّهُ
مِــنْ حَــكِّــهِ لا مِــنْ مــلاحَــةِ نَــقْــشِــهِ

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (673): دينار يحيى: ويحيى بُلي بالعباس المصيصي الخياط المعروف بالمشنوق لمّا أعطاه ديناراً خفيفاً، كما بُلي ابن حرب بالحمدوني إذ خَلَعَ عليه طيلساناً خَلَقاً، فصار دينار يحيى مثلاً في الخفّة كما صار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخُلوقة.

قافية الطاء (ط)

حفني ناصف
من البحر الطويل

وَمَا ينفع الدِّينارُ والخَوْفُ مُحْدقٌ
بروح الفتىٰ والغائلات تحوطُهُ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر
من بحر مجزوء الرمل

لا يغرَّنّك في المَرْ ءِ قميصٌ رقَّعَهْ
أَو إِزارٌ فوقَ كعبِ الـ ساقِ مِنْهُ رَفَعَهْ
أَو جبينٌ لاَحَ فيهِ أَثرٌ قد قَلَّعَهْ
وَلَدَى الدِّرْهَمِ فانْظُرْ غَيَّهُ أَو وَرَعَهْ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عـجـبـتُ لـلـمـرءِ فـي دنـيـاه تـطـمـعـهُ
في الـعـيشِ والأجلُ الـمـحـتومُ يـقـطعُهُ
يَـغْـتَـرُّ بـالـدَّهْـر مـسـروراً بِـصُـحْـبَـتِـهِ
وَقَـدْ تَـيَـقَّـنَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـصْـرَعُـهُ
وَيَـجْـمَـعُ الـمـالَ حِـرْصـاً لا يُـفَـارِقُـهُ
وَقَـدْ دَرَىٰ أَنَّـه لِـلْـغَـيْـرِ يَـجْـمَـعُـهُ
تَـرَاهُ يُـشْـفِـقُ مِـنْ تَـضْـيـيـعِ درهـمِـهِ
وَلَـيْـسَ يـشـفـقُ مِـنْ ديـنٍ يُـضَـيِّـعُـه
وأَسْـوأُ الـنَّـاسِ تَـدْبـيـراً لِـعَـاقِـبَـةٍ
مَـنْ أَنْـفَـقَ الـعُـمْـرَ فـي مـا لـيسَ يـنـفـعُهُ

* * *

قافية الفاء (ف)

شاعر

من البحر الكامل

صـافِ الـكِـرَامَ فـخـيـرُ مـن صَـافَـيْـتَـهُ
مَـنْ كَـانَ ذَا أَدَبٍ وَكَـانَ ظَـريـفَـا

واحْذَرْ مؤاخاةَ اللّئيمِ فإنَّهُ
يُبْدي القبيحَ ويُنْكِرُ المعروفَا
إِنَّ الكريم وإنْ تَضَعْضَعَ حَالُهُ
فالخُلْقُ مِنْهُ لا يَزَالُ شَريفا
والنّاس مثلُ دراهمٍ قَلَّبْتَها
فأَصَبْتَ مِنْهَا فِضّةً وَزُيوفَا

❋ ❋ ❋

أبو الطَّيِّب المتنبي
من البحر الطويل

وَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ والتِّبْرُ واحِدٌ
فَفُوعانِ للمُكْدِي وبينهما صَرْفُ

❋ ❋ ❋

قافية القاف (ق)

لغز في الدرهم
من البحر الطويل

وصاحِبِ صِدْقٍ لا يُحِبّ فِراقُهُ
ولا ينفعُ الأَقوامَ حتّىٰ يُفارِقا

يُشَدُّ وِثَاقاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ آبِقا[1]

* * *

جؤبة بن النّضر

من البحر البسيط

قالت طريفةُ ما تبقى دراهِمُنا
ظلَّتْ إلىٰ طُرقِ المعروفِ تستبقُ
ما يألفُ الدِّرهمُ الصِّياحُ صُرّتنا
لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقُ
حتّى يصيرَ إلىٰ نَذْلٍ يخلدهُ
يكادُ من صرّه إيَّاه ينمزقُ

* * *

بشّار بن برد

من البحر الرمل

أَنفِقِ المالَ ولا تَشْقَ بِهِ
خير ديناريكَ دينارٌ نَفَقْ

* * *

(1) انظر كتابنا: (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قافية اللام (ل)

شاعر
من البحر الكامل

إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تَـكْـسُـو الـرِّجـالَ مَـهَـابـةً وجَـمَـالاً
فَـهْـيَ الـلِّـسـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحـةً
وهْـيَ الـسِّـلاحُ لِـمَـنْ أراد قِـتَـالاَ

* * *

محمد بن القاسم الهاشمي
من البحر الكامل

مَـنْ كَـانَ يَـمْـلُـكُ دِرْهَـمَـيْـنِ تَـعَـلَّـمَـتْ
شَـفَـتَـاهُ أَنْـواعَ الـكَـلاَمِ فَـقَـالاَ
وتَـقَـدَّم الـفُـصَـحَـاءَ فـاسْـتَـمَـعُـوا لَـهُ
ورأيـتُـهُ بـيـن الـوَرَىٰ مُـخْـتَـالاَ
لَـوْلاَ دراهـمُـهُ الـتـي فـي كـيـسِـهِ
لَـرَأَيـتَـهُ شَـرَّ الـبَـرِيَّـةِ حَـالاَ
إِنَّ الـغَـنـيَّ إِذَا تَـكَـلَّـمَ كَـاذِبـاً
قـالـوا: صَـدَقْـتَ وَمَـا نَـطَـقْـتَ مُـحـالاَ

وإِذَا الـفَـقـيـرُ أَصَـابَ قَـالُـوا: لَـمْ
يُـصِبْ وَكَـذَبْـتَ يـا هٰـذا وَقُـلْـتَ ضَـلالاَ
إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تـكـسـوا الـرِّجـالَ مـهـابـةً وَجَـلالاَ
فَـهْـي الـلِّـسَـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحـةً
وَهْـيَ الـسِّـلاَحُ لِـمَـنْ أَرادَ قِـتَـالاَ

* * *

عمر بن مظفر (ابن الوردي) — من البحر الرجز

وكُـلُّ دِيـنـارٍ عـتـيـقٍ أُوَّلِ
بـديـنـنـا الـحـنـيـفِ والـعِـلـمِ الـجـلـي
وكـثـرهـا الأداء لـلـشّـهـادة
أَو الـغِـنَـا أَو مـنـصـبِ الـعَـدَالـه
خـمـس دنـانـيـر صـلاةُ الـخـمـسِ
كـذاك كـلّ خـمـسـةٍ مـن جِـنْـسِ
وَمَـا طُـلـي مـنـهـا فـقـول الـزُّورِ
ونـشـرهـا يُـكْـرَه فـي الـتَّـعـبـيـرِ

* * *

قافية الميم (م)

إسماعيل بن عمر (ابن كثير) — من البحر البسيط

النَّاسُ أَتباعُ مَنْ دامَتْ لَهُمْ نِعَمٌ
والوَيلُ لِلْمَرءِ إنْ زَلّتْ بِهِ القَدَمُ
المالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دراهِمُهُ
حَيٌّ كَمَنْ ماتَ إلاَّ أَنَّهُ صَنَمُ
لمَّا رأَيتُ أَخِلاَّئي وخالِصَتي
والكُلُّ مُستَتِرٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمُ(1)
أَبْدَوْا جَفاءً وإِعراضاً فقلتُ لهم:
أذنبتُ ذنباً: فقالوا: ذَنْبَكَ العَدَم

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر السريع

يا مَنْ يعزُ المالَ ضَنّاً بِهِ
إنَّ المعالي ضِدَّ ما تزعمُ

---

(1) خالصتي: المخلصون لي.

مـا عـزَّ بَـيْـنَ الـنّـاسِ قَـدْرُ امـرئٍ
إِلاَّ وَقَـدْ ذلَّ بـه الـدِّرهَـمُ

* * *

الفضل بن العبّاس

من البحر الطويل

بـنـي عـمِّـنـا ردُّوا الـدَّراهِـمَ إِنَّـمـا
يـفـرِّقُ بـيـن الـنّـاس حُـبُّ الـدَّراهـمِ

* * *

غلام الحجّاج بن يوسف

من البحر الطويل

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـبَـدْر لا شـيء مـثـلـهُ
وأَنّ سـواد الـفَـحْـمِ حـمـلٌ بـدرهـمِ
وأَنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شَـكَّ أَنَّ الـسُّـود أَهـلُ جـهـنّـمِ

* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وفـي الـسُّـوقِ حـاجـاتٌ وفـي الـنَّـقـدِ قـلَّـةٌ
ولـيـسَ بـمـقـضـي الـحـاج غـيـر الـدَّراهـمِ

شاعر — من البحر الكامل

إنِّي بنفسي في الحروبِ لتاجرٌ
تلكَ التّجارةُ لا انتقادُ الدَّرهمِ

* * *

قافية النون (ن)

بصري وجارية — من البحر البسيط

إنَّ بصريّاً دخلَ مدينة بغداد مرَّةً، فلم يزل يمضي في محالها حتى انتهىٰ إلىٰ قطيعة الرَّبيع، فإذا جاريةٍ مشرفةٍ تنظر إلى الطّريق فَهَوِيَها، فلم يزل يكتب إليها فلا تجيبه.

فكتبَ إليها يوماً رقعةً يشكو فيها بثّه، وفي آخرها:

هل تعلمينَ وراء الحبِّ منزلةً
تُدْني إِليكِ فإنَّ الحبَّ أَقضاني

فكتبت إليه:

نعم حبيبي وراءَ الحبِّ منزلةٌ
بَذْلُ الدَّراهمِ يُرْضي كلَّ إِنسانِ

لغز في درهم

من البحر الوافر

مـا مُـهْـمِـلٌ فـي كُـلِّ حَـرْفٍ ... لَـدَىٰ وَصْـفِ رُبَـاعِـيِّ الـمَـبَـانـي
هُـوَ الـعَـبْـدُ الـمُـطـيـعُ إذا بَـعَـثْـنَـا ... بِـهِ فـيـهِ لَـنَـا تُـقْـضَـىٰ الأَمـانـي
بـتـقـديـمٍ وتـأخـيـرٍ وَحَـذْفٍ ... هـو اسْـمٌ قَـدْ تَـبَـدَّىٰ لِـلـزَّمَـانِ[1]
وَمِـنْ عَـجَـبٍ بِـلاَ لَـحْـمٍ وَعَـظْـمٍ ... وفـيـهِ دَمٌ تـجـلَّـىٰ لـلـعَـيَـانِ[2]
إذا حَـذَفْـتَ الـنِّـصـف أَضْـحَـىٰ ... لَـعَـمْـري جَـوْهـراً يَـقْـنـوهُ فـانِ[3]
وجـمـلَـهُ الـبـديـعُ يُـرَىٰ بِـرَمْـزٍ ... يـشـيـر لـنـا بـأَطـرافِ الـبَـنَـانِ[4]
إليـكـم يا سادتي لُغزي فَجُودوا ... بـمـغـزاهُ وَدُمْـتُـمْ فـي أمـان

* * *

العباس المصيصي (المشنوق)

من البحر الكامل

ديـنـارُ يـحـبـى زائـدُ الـنُّـقـصـانِ ... فـيـهِ عـلامـةُ سـكَّـةِ الـحِـرمـانِ

---

(1) أي: دهر.
(2) أي: دم.
(3) أي: دُر.
(4) أي: ده.

قال أحد الفاضلين شعراً في حلِّ هذا اللّغز: [من بحر الهزج]

بـدا دُرٌّ بِـنِـصْـفِ الـلُّـغـزِ ... وبـالـثّـانـي ذهـاب الـهـمْ
بـه نـلـنـا أمـانـيـنـا ... وزال الـهَـمُّ بـالـدِّرهـمْ

انظر كتابنا (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قـد دقّ مَـنْـظَـرَه وَدَقّ خَـيـالَـه　　فـكـأنّـه روحٌ بـلا جـثـمـانِ
أهـداه مُـكْـتَـتـمـاً إِلـيّ بـرُقْـعَـةٍ　　فَوَجَدْتُهُ أَخْفَىٰ مِنَ الكتمانِ[1]

* * *

قافية الهاء (هـ)

أحمد بن فارس القزويني

من بحر مجزوء البسيط

قَـدْ قـالَ فـيـمـا مـضـىَ حـكـيـمٌ
مـا الـمـرءُ إِلاَّ بـأصـغـريْـهِ[2]
فَـقُـلْـتُ قـول امـرىءٍ لـبـيـبٍ
مـا الـمـرءُ إِلاَّ بِـدِرْهَـمـيـهِ
مَـنْ لـم يـكـن مَـعْـه دِرْهَـمٌ
لـم تـلـتَـفـت عِـرْسُـهُ إِلـيـه[3]

(1) انظر قصة دينار يحيى في باب (السين).
(2) الأصغران: القلب واللّسان.
(3) عرسه: زوجته.

فهرس

الغنى
في الشِّعر العربي

الثّـراء
في الشّعر العربي

المـال
في الشِّعر العربي

الدّراهم والدّنانير في الشّعر العربي

